وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ـ شتمة ـ

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الفكر السانسيموني وتأثيراته في الجزائر 1870-1833

مشروع مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعـداد الطالب:

- بزيو جويدة

إشراف الأستاذة:

- شلبي شهر زاد

الموسم الجامعي : 2017/2016م

شكر و عرفان

إن كان لابد من الشكر ، فالشكر لله أولا ، عرفانا بالجميل .....

أتقدم بشكري الخالص و الجميل إلى الأستاذة المحترمة " شهرزاد شلبي "

على قبولها الإشراف على هذا العمل لما آلاته من عناية فائقة، و متابعة مستمرة، قد كان

لتوجيهاتها عظيم الأثر في إعداد هذه المذكرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية

على كل المساعدات و التسهيلات التي أمدوني بها من خلال الاهتمام بشؤوننا البيداغوجية

الإدارية.

إلى كل من ساهم في مد يد العون سواء بفكرة أو رأي أو تشجيع

و منا كل الشكر و العرفان و التقدير

المقدمة

مثلت الأرض عبر التاريخ محورا من أهم محاور الصراعات بين الأمم والشعوب، ولا تزال إلى يومنا هذا المحرك الأساسي لهذه الصراعات والتي كان من ورائها البحث عن الثروة،وقد ارتبطت بظاهرة الاستعمار الذي لايقتصر فقط على عصر من العصور وإنما عرف تطورا عبر مراحل التاريخ تاركا ورائه آثار تلاحظ ،إن ما يميز الاستعمار الأوروبي بالخصوص في تاريخنا المعاصر،هو الاختلاف في الطبيعة والشكل والفكر وهذا الأخير الذي مثله الفكر السانسيموني فإن المتتبع لتطور الفكر الاستعماري الأوروبي من حيث ممارسته وتأثيراته على مصير مجتمعاتنا المعاصرة، فإن دراسة الفكر السانسيموني الاستعماري أو كما يسمى التيار السانسيموني الذي يعتبر تيارا اشتراكي ظهر في النصف الأول من القرن التاسع عشر بأوروبا على اليد المفكر الفرنسي سانسيمون إذ بدأ يطرح أفكاره لتغيير المجتمع، كمفكر من ابناء عصر الثورة الصناعية وداعيا من دعاتها ورسم من خلال كتاباته صورة للمجتمع الصناعي كما تصوره ، كانت له تطبيقاته في الواقع من خلال تجارب متعددة عبر العالم ، ويعتبر هذا الموضوع جديدا من حيث نوعية الدراسة لان موضوع التأثيرات الفرنسية على مستعمراتها قد تناولته بعض الدراسات من حيث هو سياسة استعمارية وليس كونه تأثيرا فرنسيا.

اما دراستنا هذه فهي تركز فقط على التأثيرات التي أحدثتها فرنسا في الجزائر بمعنى الاعمال و النشاطات التي قامت بها فرنسا في مختلف الجوانب لتحقيق أهداف الحملة التي جاءت من أجلها بغية الهيمنة الفرنسية على الجزائر لذلك كان عنوان مذكرتي

الفكـر السانسـيموني وتأثيراتـه فـي الجزائـر مـن**1833-1870** وهـي الفتـرة نشـاط السانسـيموني فـي الجزائـر،إذ حاولـت ابـراز هـذا الفكـر مـن خـلال توضـيح دور وتـأثير السانسـيمونيين فـي الحيـاة الاسـتعمارية بـالجزائر والتـي مثلهـا ضـباط العسـكريون أمثـال **بيجو**،و**راندون** من حيث توجيه اقتصاد الجزائري الى خدمة وتدعيم الاقتصاد الفرنسي .

ثم مترجم **أوربان** الذي حاول هو الآخر تجريب أفكاره بالجزائر من خلال تأثير في سياسة نابليون الثالث ، لذلك فإن الادارة أولت أهمية لهذا الفكر لأنه يخدم مصالحهم الاقتصادية .

لذلك أصبحت الجزائر مسرح للأحداث وتجارب السانسيمونيين، ولهذا سنحاول بقدر الامكان الاحاطة بأهم ما يتعلق بهذا الفكر عبر المرحلة الزمنية الممتدة من **1833إلى1870**.

- **أسباب اختيار الموضوع :**

إن مـا دفعنـي إلـى دراسـة هذا الموضـوع المتعلـق بـالفكر السانسـيموني وتأثيراتـه فـي الجزائـر خلال الفترة المذكورة :

- محاولة اعطاء صورة واضحة ولو بقليل عن هذا الفكر من خلال مبادئه وأهدافه لانه يعتبر فكر جديدة بالنسبة للدراسات السابقة .
- السعي لإبراز دور الفكر السانسيموني في توطين المستعمر الفرنسي في الجزائر.
- ابراز أساليب وطرق الفكر السانسيموني للوصل إلى الاستعمار في الجزائروضرب مقومات المجتمع الجزائري ، ومن ثم تدعيم اقتصاد فرنسا .

- **اهداف البحث :**

تهدف الدراسةالى كشف عنالطرق والوسائل التي سلكها هذا الفكر السانسيموني في استعمار الجزائر وكشف عن خبث ونوايا الفرنسيين في الجزائر وما خلفه من أثار واضرار.

- **الاشكالية**

ما مدى نجاح تأثير الفكر السانسيموني في تجسيد خطط السيطرة الاستعمارية الفرنسية على الجزائر؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات :

1- ما هي أهم مبادئ الفكر السانسيموني ؟
2- فيما تمثلت مشاريعهم الاستيطانية في الجزائر ؟
3- كيف ساهم الفكر السانسيموني في تدعيم اقتصاد فرنسا ؟
4- هل كان الفكر الاستعماري السانسيموني تأثيرات على المجتمع الجزائري ؟

- **مناهج البحث :**

نظرا لطبيعة الموضوع، فقد استعملنا منهجين :

- **المـــنهج الوصـــفي** : مـن خـلال الكشـف عـن مجريـات الأحـداث وذلـك بطريقـة كرونولوجية.
- **المنهج التاريخي** : لسرد وقائع الأحداث مع الاعتماد على **الجانب التحليلي** من أجل الوصول إلى حقيقة الفكر السانسيموني والغاية التي يهدف إلى الوصول إليها.

- **عرض الموضوع :**

قمت بمعالجة الموضوع وفق خطة تتألف من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة مع إثراء الموضوع ببعض الملاحق .

- في **الفصل الأول** لمحة عامة عن الفكر السانسيموني حيث تطرقت فيه الى عنصرين الاول مفهوم الفكر السانسيموني اشرت فيه النشوءهذا الفكر واهم المبادئ التي يقوم عليها بحيث كان الاهتمام بصناعة ثم تحضر وتمدن المجتمعات وفق اسلوب إنساني ، كما يجدر الاشارة الى اهم الشخصيات السانسيمونية أمثال سان سيمون وانفونتان وأوربان بحيث ان انفونتان واوربان كان لهما تأثير بالغ على الجزائرين من خلال السياسة التي انتهجوها والتجارب التي قاموا بها على ارض الجزائر معا ، وأهم نشاطاتهم في العالم من خلال ربط قارات ببعضها البعض مثل مشروع ربط البحر الابيض المتوسط والاحمر وشق قنوات اخرى والهدف من ذلك تقريب القارت بالقنوات والمدن بالمواصلات .
- أما **الفصل الثاني** بعنوان نماذج عن الفكر السانسيموني في الجزائر بحيث تناولت فيه سياسة بيجو في الفترة من **(1841-1848)**وتناولنا في هذا العنصر السياسة الاستيطانية أوالتوسع الشامل من خلال التركيز على فئة الجندي العسكري وطبوغرافيين و المدنيين ثم ابتكار مراسيم والقوانين الداعمة لسياسة الاستيطانية أما العنصر الثاني من الفترة **(1851-1858)** كانت سياسة راندون من خلال

التركيز على الجانب الاقتصادي و اعتمد راندون على جلب زراعات دخيلة عن المجتمع الجزائري مع الاهتمام بمد الطرقات والسكك الحديدية .

- **الفصل الثالث** بعنوان سياسة نابليون الثالث اتجاه الجزائريين وقسمت إلى عنصرين الأول الفترة من **(1860-1870)**تناولنا فيها رسالة نابليون الثالث الى الماريشال بيليسي ومن ثم صدور قانون سيناتوس كونسلت 22 افريل **1863** خاص بملكية أرض، ثم رسالة نابليون الثالث الى المريشال ما كمهون ثم صدور قانون سيناتوس كونسيلت 14 جويلية **1865** بلأحوال الشخصية ،لضرب هوية الجزائرية وسلخ المجتمع الجزائري عن حضارته.
- إنا ماإستعمله الضباط الفرنسيون في الجزائر والتجارب التي قاموا بها كانت لها تأثير على اوضاع الجزائريين من ناحية الاجتماعية والاقتصادية .

- **مراجع البحث:**

1- كما إعتمدت على مصدرين هو: محمد بيرم الخامس التونسي: ***صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار***(ج4-ج5)،و شارل اندري جوليان: ***تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار 1827 – 1871*** ، مجلد 1.

2-اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مراجع نذكر منها كتاب شار روبير أجيرون: ***تاريخ الجزائر المعاصر***، وأبو القاسم سعدالله: ***تاريخ الجزائر الثقافي*** **1830-1954** الجزء السادس ، لما له من أهمية في تاريخ الجزائر المعاصر.

3-أما من ناحية الكتب باللغة الفرنسية فقد اعتمدت على : FRANC YONNET

CLAUD HENRI DESAINT-SIMONT DENTU EDITEUR OUEUVRES D'ENFANTIN, PUBLIEESPAR MEMIBRES DU CONCEIL INSTITUE PAR ENFANTIN

4-**أما المذكرات :** فقد اعتمدت على مذكرة مصطفى عبيد : **الجزائر في كتابات توماس (اسماعيل) أوربان (1812-1884)** دراسة تاريخية تحليلية وذلك لما لها من أهمية في موضوعي.

5-**أما المقالات بالعربية :** محمد حافظ دياب :" **أقنعة السانسيمونية جدل امبريالية**" وتحديث وكامل زهير : "**حقائق لم تنشر عن السانسيمونية**" .

6-اما المقلات بالغةالفرنسية :

LE VALLOIS MICHEL ET RÉGMIER PHILLIPE ; ISMAYL MRBAIN CAYENNE 31 DECEMBRE1812 , ALGER 28JANVIER 1884.

- **صعوبات البحث:**

الصعوبات التي واجهتني في انجازي لهذا البحث :

1- صعوبة التوفيق بين البحث العلمي والوقت المخصص لإنجاز هذه الرسالة.

2-صعوبة في الترجمة الصحيحة حيث كلفني جهدا ووقتا طويلا.

3-نقص المادة التاريخية المتخصصة في موضوع بحكم انا أغلب الكتابات فرنسية .

الفصل الأول

لمحة عامة عن الفكر السانسيموني

الفصل الأول: لمحة عامة عن الفكر السانسيموني

أولا : مفهوم الفكر السانسيموني

1-نشأة الفكر السانسيموني

إن السانسيمونية (**SAINT.SIMONISIME**) هي مذهب اجتماعي اقتصادي سياسي[1] ،أيديولوجي يقوم أساسا على المثالية والاشتراكية[2]،و بعد نجاح الثورة الفرنسية واصلت القوى الاجتماعية و الفكرية تطورها الا انه تغير وجه نضالها و اصبح النضال لا يعني بالضرورة الثورة بل اوجدت طرق و آليات جديدة لها ، و التي كانت الارضية لحركات وأفكار جاءت فيما بعد إذن أفكارهم انبثقت من عصر التنوير و الثورة الفرنسية وأنه رغم غنى هذه المرحلة التي كانت منبع نشأتهم إلا أنهم لم يستغلوها بشكل مباشر ، مثلا فأفكار كارل ماركس لا يمكن فهمها دون التعرض لمختلف الأفكار السابقة للمفكرين ولذلك قد نضج الفكر السانسيموني خلال الثورة الفرنسية التي كانت بمثابة الثورة على النظام الاجتماعي والاقتصادي في أوروبا والثورة على النظام المعرفي التقليدي السائد في فرنسا و ثورة على النظام السياسي الملكي[3] فقد ركز سان سيمون في فكره على مستويات التغيير الجديد

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج6 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ص 437.

[2] دليلة بوجناح : " **الفكر الاستعماري الفرنسي وتطوره خلال القرن التاسع عشر من خلال النظريات والممارسات**"، رسالة ماجستير ،تخصص التاريخ الحديث المعاصر ، جامعة الجزائر (2) ، السنة الجامعية 2010-2011 ، ص 99.

[3] محمد طلعت عيسى : **أتباع سان سيمون فلسفتيهم الاجتماعية وتطبيقاتها في مصر** ، دار القومية للطباعة والنشر القاهرة ، دس ن ،ص 24-25.

بحسب المقاربة الوضعية و هذه الاخيرة هي مرحلة الفكر الموسوعي الذي عرف في القرن الثامن عشر و اتخذ عند سانسيمون طابعا تطبيقيا عمليا وليس نظريا حيث كان سائد في المرحلة التجريدية أي " العلم النظري المجرد " في القرن " الثامن عشر " طور الفكر الموسوعي آليات تحليل جديدة تقوم على الترابط بين المعرفة و واقع الانسان لذا يشمل هذا الفكر مرجعية سان سيمون[1].

بمعنى تحقيق العدالة بمضمونها السياسي والاجتماعي والاقتصادي واستبعاد الدين عن الحياة الاجتماعية و تشجيع العمل و الانتاج و يعتقد أن انتشار الأفكار الوضعية يساعد على انتشار الصناعة فهو مطالب بأن تكون هناك أمة منتجة إذ نجد هذا الاعتقاد لدى الفكر الاشتراكي الطوباوي وهذا الاسم يطلق على عدد من الحركات الاشتراكية التي ظهرت في أوروبا مطلع القرن التاسع عشر ميلادي و تدعوا إلى بناء مجتمع انساني سعيد يقوم على الملكية الجماعية و التساوي في توزيع المنتجات و العمل الالزامي لكل أعضاء المجتمع ومن هذه الحركات **أووين** في انجلترا و **سان سيمون و فورييه** في فرنسا وكان **كارل ماركس** و **فريديريك** أول من أطلق على هذه الحركات هذا الاسم الذي يعني[2] الخيالية أو المثالية تمييزا لها عن الاشتراكية العلمية التي تدعو اليها و التي انطلقت من المفهوم المادي للتاريخ ومن فكرة الصراع بين الطبقات.

---

[1] عبد العزيز بن علي الغريب : **نظريات علم الاجتماع تصنيفاتها واتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية** ، دار المعرفة الكويت،1998 ، ص 12.

[2]صبري محمد خليل خيري : **الفكر الاشتراكي مذاهبه و المواقف المتعددة منه** ، الناشر الجمعية الفلسفية للطلاب ، السودان ،2013 ص 11 – 12.

إن مبدأ الصناعة لدى الفكر الاشتراكي الطوباوي يشجع بطبيعته على خلق القيم الوضعية أو المقاربة الوضعية المستقلة عن الفكر الديني و الكنيسي في نفس الوقت و يجب تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية و الاهتمام بالصناعة أولا و أهمية الحياة البرلمانية في الاقتصاد ثانيا و أن يكون البرلمان مكونا من ثلاث مجالس هي :

- مجلس الاختراع.
- مجلس الفحص
- مجلس التنفيذ.[1]

[1] فرهاد محمد أحمد :**الفكر الاشتراكي و تطبيقاته في أروبا** " **الاتحاد السوفياتي نموذجا** "، قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة دمعوك العراق ، السنة الجامعية 2012 ،ص4-9.

مخطط يبين النظرية الوضعية ⇦ التي تسمى ام النظريات الاجتماعية[1]

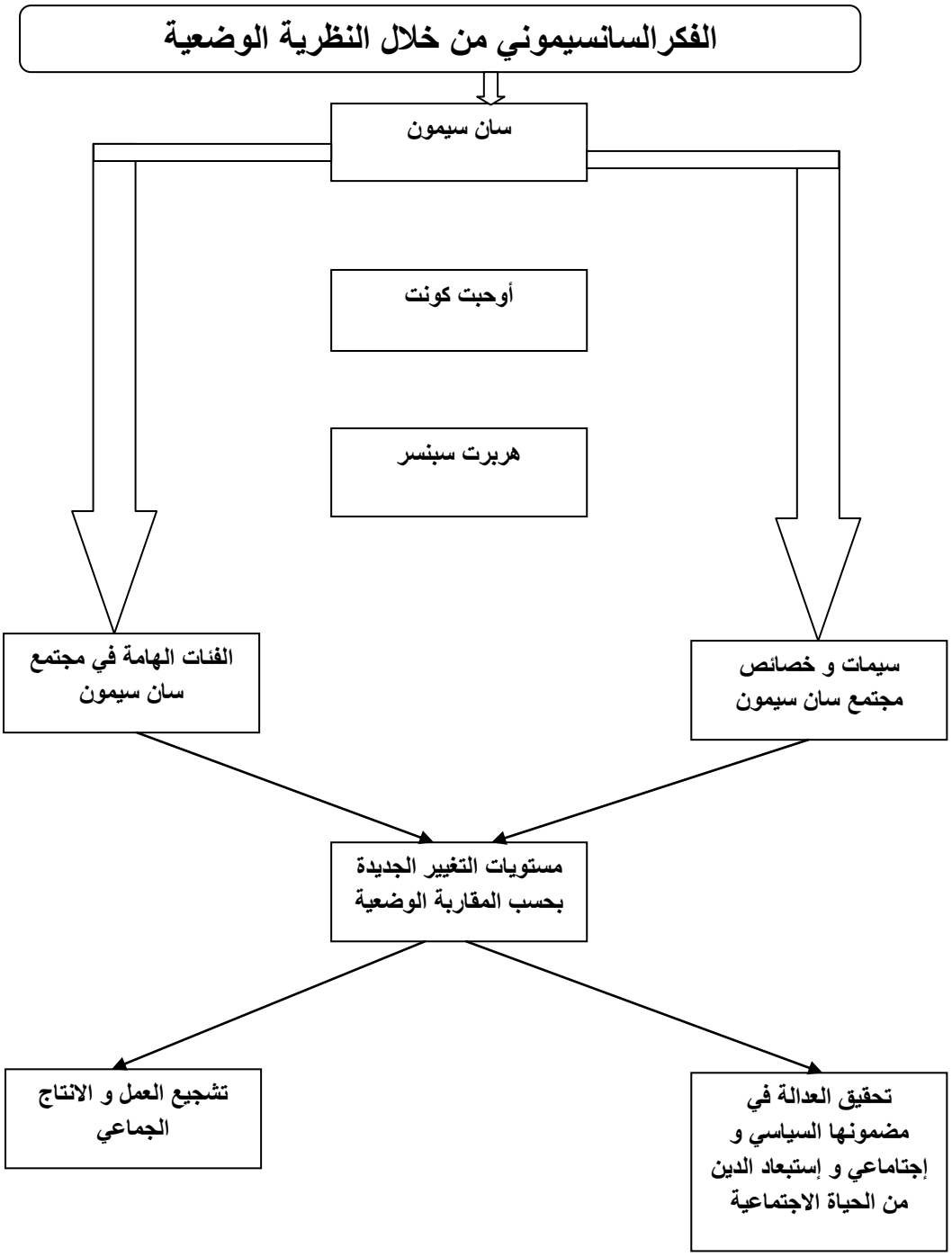

[1] أكرم حجازي : **النظرية الاجتماعية الموجز في النظريات الاجتماعية والتقليدية المعاصرة** ، دار المعرفة ، الكويت 1998 ،ص 15.

وبذلك تتمثل في الحكومة هيئات من قطاعات صناعية و التجارية و الزراعية و المهندسين ومن بين أهم خصائص الفكر السانسيموني

- مجتمع صناعي
- الإسهام في التطوير التقني[1].

ظهرت السانسيمونية في أوائل القرن الماضي في فرنسا و غيرها من البلدان الأوربية جاءت لتساهم في حل المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية التي طرأت على المجتمع الاوروبي من جراء الاختلال في التوازن الطبقي و اختلال العدل الاجتماعي في توزيع الثروات .

ظهرت السانسيمونية بأفكارها حيث بشروا بمجتمع يسود العدل و النظام و الانسجام عن طريق التشارك و العمل الجماعي الذي يؤدي بدوره إلى التشارك في الثورة و الربح عن طريق حماية الدولة لضمان البقاء وسير الوحدات الإنتاجية و الجماعية ، إذ اهتموا بتأسيس أجهزة للإعلام و الاشهار و اخرى للاستقطاب العمال و توفير الأرض التي تقوم عليها الوحدات الإنتاجية[2]، وكان الهدف من ظهور الفكر السانسيموني هو تشجيع الواقع الفكري والعملي و الاجتماعي للطبقة الفقيرة و التي تمثل الغالبية في المجتمع و نشط في هذا المذهب نخبة المجتمع الفرنسي من مهندسين [3]من أجل تحقيق أهداف المذهب

---

[1]إيان كريب :**النظرية الاجتماعية** ، ترجمة :محمد حسين غلوم ، دار المعرفة ، الكويت، 1999 ، ص 17.

[2] ابو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 437-438.

[3] ZORGBIBE CHARLES : **L'IMPERIALISME** ,Edit BELIN ,PARIS,1996 , P 33- 35 .

السانسيموني والتي يبدو ظاهرها انها تعمل بتقنيات لتطوير الطرق و المواصلات و تقييم سياسة القروض المالية و المساواة بين الرجل و المرأة[1].

مع الاعتقاد أنه يمكن التغلب على مشكلات المجتمع في عصرهم و حلها جذريا بإعادة تنظيم النتاج الاقتصادي و الذي بواسطته يمكن انتزاع وسائل الانتاج من حوزة الطبقة المالكة في إطار الحرية الاقتصادية[2] التي كانت تمثل قيمة عالية في ذلك الوقت وقد عبر سان سيمون عن أفكاره هذه في منشور صدر عام **1813** موضحا فيه مايلي :

- سوف تصبح الاخلاق و السياسة علوما وضعية .
- سوف تتجه كثيرمن القوانين التي تنطوي عليها علوم فردية نحو قانون شامل يضمها.
- ينبغي حينئذ العمل على إعادة تنظيم المجتمع .

و قد عمل اوغيست كونت وسان سيمون معا منذ عام **1817** حتى **1823** و كانت علاقتهما في عملهما وثيقة بدرجة أصبح من الصعب التمييز بين إسهامات كل منهما بصفة خاصة في عملهما المسمى (خطة العمليات العلمية اللازمة لإعادة تنظيم المجتمع)[3].

---

[1]دليلة بوجناح:**المرجع السابق** ، ص 98 – 99.

[2]ZORGBIBE CHARLES : op_cit ,p40 .

[3]هشام محمود الأقدحي: **الفلسفة السياسية المعاصرة** ، رواد الفكر السياسي ، مؤسسة شباب الجامعة ،الجزائر ، 2010 ، ص 233– 234.

ونجد من هذا المذهب ومع ظهوره ركز على الميادين المالية و السياسية والاقتصادية محاولا تطبيق أفكارهم و نشرها على ارض الواقع ، لذلك نجد انها تعود إليهم أصل فكرة البنك المعروف حاليا بفرنسا لكريدي ليون **(CERDIT,LYON)** والشركة الفرنسية العامة للمياه وشركة السكك الحديدية ، مع ظهور الفكر السانسيموني ظهر معها فكرة الاستعمار التدريجي أو السانسيمونية الاستعمارية أو تسمية أخرى الاستعمار الإيجابي **(LA BONNE CLONISTATION)** هذا ما يطلق عليه من الدراسات ومقالات متخصصة لمرحلة الاستعمار بالنسبة للأوروبيين و يتفقون أن الاستعمار لم يكن سلبي فإنما هنالك حركة ايجابية و التي خلالها يحاولون إيهام العالم أنها حقيقة تاريخية أتوا من أجل تطوير هذه الدول المتخلفة هذه الأفكار السانسيمونية تعود إلى القرن التاسع عشر إلا انها نجد لها صدى في الممارسات السياسية الفرنسية حاليا و المتطلع على بعض الدراسات المنشورة ما بين **1991 إلى 2000** و التي تتعلق بالسانسيمونيين نستطيع قراءة مثلا " أغلبية السانسيمونيين" يساندون فكرة الاستعمار التدريجي من أجل تجنب الصدام المباشر مع الشعوب العربية المستعمرة.[1]

فأساطيرهم تحاول توهيم الرأي العام العالمي أن السانسيمونيين استعماريين كانوا رافضين لكل أنواع الاستبداد و كان همهم تحقيق الإدماج الحضاري.

[1] COILLY NATHALIE ET RéGNIER PHILIPPE : LE SIECLE DES SAINT – SIMONIENs , EDIT, INTROD, PARIS , 2006, p35 -37.

كان لظهور هذا الفكر دورا كبيرا في تثبيت الاحتلال الفرنسي في الجزائر و ذلك من خلال نشاطهم على مستوى العسكري و المدني الحكومي لابد عليهم ترك آثارهم في الجزائر فلم يبدأ نشاطهم مباشرة مع الاحتلال عام **1830** فإنما ظهر من خلال بعض الضباط خريجي المدرسة العليا للهندسة.[1]

بدأ ظهور الفكر السانسيموني الجزائر منذ **1831** ، حيث نشرت صحيفة **LEGLOBE***السانسيمونية تؤكد أن الاستعمار سيعطي للشعوب المتخلفة الإحساس بالتنوير والتحضر.

في سنة **1833** أصبحت الجزائر قبلة السانسيمونيين و احتلت نفس الأهمية التي احتلتها مصر ، إن الحكومة الاستعمارية من خلال المدرسة السانسيمونية نجحت بمهمة نشر الحضارة بالمناطق المحتلة لتحقيق أهدافها الاستغلالية فاصبح أبرز اهتمامات الحكومة هي ضرورة معرفة المناطق المستعمرة و اكتشافها في سبيل إخضاعها و التحكم فيها ولذلك كان اهتمام المؤسسات العلمية في الاستكشاف الكامل للجزائر و الخروج بخرائط التي هي أهم أدوات الاحتلال افريقيا و انتهى بتأسيس اللجنة العلمية لاكتشاف الجزائر[2] في **1839** التي تشكلت من السانسيمونيين و لم يكن من اهدافها جمع المعلومات العلمية عن الجزائر وإنما سعت إلى صنع الجزائر ايديولوجيا من أجل تبرير الوجود الاستعماري إن مذهب

---

[1]COILLY MATHALIE ET REGNIER PHILIPP ; **op_cit,** P74

***LE GLOBE** :التي أقر بها القديس سيمون تصدر على شكل نداءات تحوي اسس و مبادئ التي بنى عليه مذهبه الجديد ثم جمعت و نظمت في كتاب أصبح كمرجعية لاتباعه ينظر:

RELIGION SAINT-SIMONIENNE LETTRE :M :LEPRESEDENT DE CHAMBRE ,DES DEPUTES P12.

[2]COILLY MATHALIE ET REGNIER PHILIPPE , op_cit, P 76 .

السانسيمونية كغيرها من المذاهب هي عبارة عن أفكار للمفكرين أوروبيين و فرنسيين ساهموا في المجيء بأفكار جديدة و نظريات لخدمت العالم الأوروبي و فرنسي خاصة في رحلاتهم و مغامراتهم الاستعمارية[1].

وإن اللجنة العلمية التي تشكلت لاكتشاف الجزائر في **1839**كما أسلفنا الذكر، كانتأغلبيتهم من السانسيمونيين ومن بينهم أنفونتان الأب الروحي للسانسيمونيين ، وكذلك الضباط كارات **GURETTE** أوربان **URBAIN** كمترجم و الطبيب وارني **WARNIER**، اهتمت هذه المؤسسة بكل أنواع العلوم الفلاحة ، كيمياء ، جغرافيا الجيلوجيا.

وبدأ نشاط الفعلي للسانسيمونيين**1833**بإقتراح ربط الجزائر بفرنسا و تقسيمها إلى ثلاث مناطق: الجزائر ، قسنطينة ، وهران وربط العاصمة بمرسيليا عن طريق البحر[2].

---

[1] COILLY MATHALIE ET REGNIER PHILIPPE : OP_CIT, P 76

[2] HoDEIRYA THRINE .PIERRE MICHEL : **L'EXPOSITION COLONIALE .1931** , REVUE HISTORIQUE , EDIT ,BELIN, 1991 , P70

2- مبادئ الفكر السانسيموني

ومن أهم مبادئ هذا الفكر هو التفكير في أحسن الوسائل للنهوض بالإنسان والمجتمع الإنساني كله ولا يتحقق هذا الأمر إلا بوسيلتين هما العلم و الصناعة ولذلك نجده ربط صلته بكثير من الأساتذة و خريجي مدرسة الهندسة العليا **(POLYTECHNIQUE.ECOLE)** و نجد أن هذا الفكر دعا إلى قيام دولة صناعية على أن يديرها العلماء لا الطبقات الأرستقراطية ، وعلى أن تستهدف هذه الدولة إنتاج الأشياء المفيدة للحياة بإستغلال قوى الطبيعة استغلالا علميا منظما يقوم على التعاون بين الأفراد[1]، بواسطة خلق نظام إجتماعي جديد يعتمد على العلماء ورجال الصناعة بدلا من النبلاء والاكليروس في مجتمع العصور الوسطى والاقطاعيين وبهذا المعنى ،فإن كلمة الصناعيين لديه تشمل كافة المنتجين من مزارعيين أو ملاك أراضي أو أصحاب مصارف أو حتى صانعي أقفال تمييزا لهم عن العاطلين**(OISIFS)**[2].

مع وجوب امتلاك المجتمع لأدوات الإنتاج حتى يتحرر العامل من الفاقة و البؤس ومن الشروط المجحفة التي كانت يفرضها عليه أصحاب العمل و تضطره الظروف القاسية من الجوع و الحرمان الى قبولها ، بذلك لا يتحكم أصحاب العمل في العمال و يصبح العمل متوفرا و يغطي كله بحسب إنتاجه.

---

[1] محمد طلعت عيسى :**المرجع السابق**، ص 69 – 70.

[2] محمد حافظ دياب : "**أقنعة السان سيمونية جدل الامبرالية والتحديث**" ، مجلة نزوى ، العدد 71، عمان ، 2012، ص62-63.

يرى هذا الفكر أن المجتمع الأوروبي يجب أن يقوم على السلام ونبذ الحروب و العمل على الحد من التعصب ، و إيجاد نوع من الاتحاد بين شعوب .

ومن الأسس الهامة التي قام عليها الفكر السانسيموني دعوته إلى الجمهورية كنظام لحكم في المجتمع الصناعي الذي نادى بقيامه فقد ، كان يرى أن الجمهوريةأفضل النظم لأنه في ظلها تتوفر الحياة الحرة الكريمة لكل مواطن دون إستغلال[1].

وإن من مبادئ هذا المذهب هو تحسين الواقع الفكري و العلمي و الإجتماعي للطبقة الفقيرة و التي تمثل الغالبية في المجتمع وأن أهم ماينشط هذا المذهب لتحقيق أهدافه ومبادئه نخبة المجتمع الفرنسي والمهندسين وأطباء وخبراء وقد إهتموا بالميادين المالية والسياسية والصحافة[2].

وأفكار التي كانت يتناولونها تصب كلها في مبدأ واحد وهو نظرية تفوق الأجناس الأوروبية كما أنهم يدافعون على فكرة حق الشعوب المتطورة في إستعمار الشعوب المتخلفة وتدعيم فكرة أحقية فرنسا في إمتلاك الجزائر والبحث عن الوسائل للنهوض[3]بالإنسانية إلى أسمى درجات الكمال عن طريق وحدة المعرفة الإنسانية وقيام حكومة موحدة لإدارة الشؤون الإنسانية تستند إلى هيئة من العلماء والفنانين المنتخبين .

---

[1] محمد طلعت عيسى: **المرجع السابق** ، ص 70.

[2]ORY PASCAL : NOUVELLE HISTOIRE DES IDEES POLITIQUE,EDIT INTROD ,PARIS ,1992,P25-p247.

[3] جمال بدوي : **محمد علي وأولاده** ، مكتبة الأسرة ،القاهرة ، 1999،ص 75-76 .

إن المجتمع العالمي المثالي الذي نادى به هذا الفكر و الذي يقوم على التعاون و الإخاء و الإستقرار بدلا من السيطرة و التسلط و أن ترتبط قارات العالم عن طريق القنوات المائية[1].

إن أهم مايميز الفكر السانسيموني الصناعة حيث أن المجتمع ككل مبني على الصناعة وهي الضمان الوحيد لوجوده و المصدر الأساسي لكل فرد و الرخاء ومن ثم فإن الوضع الأكثر ملائمة للصناعة هو أكثر ملائمة للمجتمع هذه هي نقطة بداية كل جهودنا و كذلك أهم هدف ، و بهذا النظام يحل العلم محل الدين و الجمهورية بدل الملكية و العالمية بدل الأفكار القومية و بذلك تفنى الملكية الوراثية و إستغلال الإنسان[2].

إن من بين الأفكار التي نادت بها السانسيمونية ومبادئهم التي ترمي إلى ربط قارات العالم عن طريق القنوات المائية ، مثل مشروع ربط البحر الأبيض المتوسط و الأحمر وشق قنوات أخرى مثل قناة**أنبارتيدو** في المكسيك بين المحيطين الأطلنطي و الهادي والقناة بين مدريد و البحر المتوسط ، و القناة بين الدانوب و الراين و القناة بين الراين وبحر البلطيق[3].

---

[1] جمال بدوي : **المرجع السابق**، ص 76.

[2] محمد حافظ دياب : **المرجع السابق** ،ص9.

[3] عزيز خالكي بك : **قناة السويس نبذة تاريخية ومالية** ،المطبعة العصرية ،القاهرة ، 1999،ص 11.

إلا أنه عندما مات **سان سيمون** عام **1825** لم يكن قد تجاوز مرحلة التفكير في مشروع القناة بين البحر المتوسط و الأحمر فترك الفكر لأتباعه يتعهدونها ، فأخذ خليفته **(أنفانتان)** يعمل من أجل شق هذه القناة التي إعتبرها هي و قناة باناما ذات أهمية قصوى في سبيل تقدم التجارة و سوف يترتب على ذلك من ازدهار الحضارة و ربط شعوب بعضها ببعض[1].

وأن يقوموا بهذه الحملة الفكرية إيمانا بمبدأ السان سيمونيين من إحلال العلماء والأدباء والفنانيين والرأسماليين أي المفكرين وقد استطاع أنفانتان أن يجمع في أول رحلة **55 مهندسا** ولقد ركزت السان سيمونية بين طلبة المدرسة الهندسية العليا بحيث كانت مصر هي المكان المفضل للسان سيمونية لأنها جغرافيا تقع في ملتقى القارات على البحرين الأبيض والأحمر فهي الموطن النموذجي لتحقيق شعار سانسيمون وايمانه بأن فجرا جديدا بل وديانة جديدة تشرف على الحاكم حتى يتم تقريب القارات بالقنوات والمدن بالمواصلات الحديدية[2].

---

[1] محمد مصطفى صفوت : **انجلترا وقناة السويس ،1854-1956**، مكتبة التجارية الكبرى للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،دس ،ص 13.

[2] كامل زهيرى : "**حقائق لم تنشر عن السان سيمونية في مصر السان سيمونية والرومانسية و الماركسية** "، مجلة الهلال القاهرة ،العدد 10، 1968.ص41.

وكذلك نجد أن الفكر السانسيموني يقوم على مبدأ التحضر وتمدن المجتمعات وفق أسلوب إنساني هذاما ينادي به علانا، فاستخدامهم الأسلوب والسلوك العدواني بمقاصد انسانية بمعنى أن الحرب عندهم هي الوسيلة المثلى لتبليغ الرسالة ، ويمثلون النزعة المتشددة في الغزو الفرنسي والحقيقة أن الاتجاهات الانسانية والأفكار الاشتراكية الفرنسية التي نادى بها هذا الفكر السانسيموني على اختلاف ابعادها ومراحل ظهورها، مع الاعتقاد بأنه لا سبيل إلى فرض السيطرة أو الرسالة إلا عن طريق الحرب والإكراه[1].

وهذه الدعوة التمدنية لم تكن أي منهما يهدف إلى خدمة مصالح الأحزاب التي كانت تستمد افكارها ومبادئها من الأنظمة الجديدة المسماة برجوازية فكل هذا كان مرتبطا بالدعاية التكنولوجية التي بثها أتباع سان سيمون وهو عصر الاشعاع الذي وضعوا برنامجا لتجديد الاقتصادي ولإنجاز المشاريع الكبرى على غرار ما كان يناضل من أجله غيرهم من ذوي الاتجاهات السياسة والاجتماعية[2].

إن من مبادئ وأعمال هذا الفكر بأن التعمير سوف يكون له أثر حسن في تقدم البشرية جمعاء خاصة إذ عرفنا أن التعمير سوف يفتح المجال لتطبيق التجارب الإجتماعية التي تحتاجها فرنسا[3] والتي سوف يصبح من الممكن تنميتها في فرنسا إذ ثبت أنها ناجحة

---

[1] مصطفى الأشرف : **الجزائر الامة والمجتمع** ، ترجمة : حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986،،ص،256.

[2] : "**سان سيمون في فرساي** "، ت : لوسي نورتون عرض وتحليل محمد طلعت عيسى، مجلة عالم الفكر، الكويت ، العدد 1، 1981، ص285.

[3] مصطفى الأشرف : **المرجع نفسه** ، ص 279.

في افريقيا الشمالية بهذا الاعتبار هي أرض لتجاب من أجل تصور جديد للإنتاج للمجتمع والدولة[1].

ثانيا : أهم رواد الفكر السانسموني و انجازاتهم

1- بعض الشخصيات السانسيمونية

- **سان سيمون : SIMON-SAINT :** هو كلود هنري دي سان سيمون **(1750-1825) ، CLOUDE HENRI DE SAINT SIMON (ينظر ملحق 01)**

تعتبر أهم شخصية في الأسرة السانسيمونية ،ولد في عام **1760** في باريس[2] وهو من عائلة لويس دوروفروي دوق سان سيمون فورث كلود هنري ، أو كما تسمى هذه الأسرة بالدم الأزرق الارستقراطي حيث كانت تنسب إلى سلالة شارلمان، و كانت طفولته صعبة إن ما كان يميز سان سيمون هو عصيانه الدائم لقيود الدين و الكنيسة منذ أن كان صغيرا واعتبرها أحد موعيقات التقدم والتطور الصناعي، لذلك اضطر أبيه وضعه في مدرسة **ديرسانلازار (ST. LAZARE)**[3] وكان وقتها عمره لا يتعدى الثالثة عشر بغرض تأديبه، و هذه الفترة التي قضاها في **ديرسانلازار** غيرت من شخصيته، إذن نجد أنه تتلمذ على يد الومبير **(D'ALEMBERT)** و الذي أثرت

---

[1] سماتي محفوظ : **الامة الجزائرية نشأتها و تطورها** ترجمة : محمد الصغير بناني وآخرون ، منشورات دحلب ، دس ص115

[2] KICHARD SWEOBERG : SAINT SIMONNS VISION OF A UNITED EROPE , SOCIOLOGISK FORS KNING .FIMISK SOCIOLOGI .SVENE , 1994 , P22.

[3] PICON ANTIONE :LES SAINT SIMOIENS , RAISON IMAGINAIRE ET UTOPIE , EDIT BELIN , PARIS 2002 , P138.

هذه الشخصية على سان سيمون تأثير كبير سواء في تفكيره أو منهجه و طريقته في الحياه المستقبلية لسان سيمون[1]

كما لا ننسى أنه الإبن الكبير في العائلة السانسمونية كما أن مشاركته العسكرية في حرب الإستقلال الأمريكية عام **1779** في هذه الفترة قام بتحرير رسالتين إلى أبوه يدرس فيها عن وضع أمريكا في تلك الفترة[2]، كما ساهم في هذه الحرب إلى غاية استقلال الولايات المتحدة الامريكية **1783.**

حيث نجد في مذكراته أشار أنه تعلم الكثير من هذه الحرب خاصة من ناحية الاقتصادية، و بعد عودته إلى فرنسا و نشير هنا أنه كان يسكن في حي سان دومنيك **SAINT-DOMINIQUE**[3]بحيث إهتم في هذه الحرب بالحياة السياسية و إستبعد واجباته كجندي ، لذلك إهتم بدراسة تفكير الإنساني بغية الوصول إلى أسمى درجات الحضارة.

بحيث اطلاق مصطلح جديد وهو أزمة السياسة الفرنسية والأوروبية كما قام بالقضاء نهائيا على التصادم و الصراع الموجود بين المجتمع الجديد الذي كان يهتم بنظام العلمي والصناعي والنظام القديم الذي كان يهتم بما وراء الطبيعة ونظام العسكري في خضم هذا الصراع قام بأنشاء مشروع سياسي و الذي كان يتضمن نقطتين أساسيتين :

(1) REGNIE PHILIPPE : LE LIVRE NOUVEAU DES SAINT-SIMONIENS, EDIT ,INTROD , PARIS , 1992 P 24 , P 26.
(2) MARCEL LANLIOS : SAINT –SIMON HISTORIEN , EDIT, REVUE HISTORIQUE , 1928 , P 81.
(3) ELIANE JASENAS : SAINT-SIMON ET MAURAPAE , NEUF LETTRES INDETES REVUE D'HISTOIR ,EDIT LITTERAURE DE LA France , 1964 , P 26.

أولا : ابعاد الطبقة البرجوازية للمجتمع الفرنسي مع القيام بنزع دورهم السياسي والاقتصادي.

ثانيا : إعطاء قيمة و أولوية لنظام الاقتصادي فقط لا غير و في نظر سان سيمون عند تطبيق هذا المشروع السياسي نحصل على مجتمع متماسك منتج ليس فقط هذا بل يعمل على تطوير مواهب كل فرد وكل عضو في المجتمع كما أنه يعود بنفع و الفائدة على الانتاج الوطني[1].

كما أشار سان سيمون إلى تنظيم الشبكات المالية وأن الصرف الفرنسي **(LABANQUE DE FRANCE)** المكون من طرف العمال المالية إذ يعتبر فعال في المجتمع الصناعي.[2]

كما إهتم سان سيمون بالمشاكل العامة للاقتصاد السياسي القديم ومن أبرز ما قام به اهتم بتسمية الطبقات الاقتصادية من منتج وعامل و تقديم ملخصات عن مفاهيم التالية : كالمؤسسات الصغيرة و الراتب الشهري ....الخ[3].

(1) FRANK-YONNET **:** CLAUDE-HENRI DE SAINT-SIMON **,** L'INDUSTR L'INDUSTRIALISME ET **LES** BANQUIERS , EDIT , CAHIERS D'ECO NOMIE POLITIQUE , 2004 , P 142 - 144 **.**
(2) FRANCK YONNET **:** IDOM,P 151
(3) FRANCK YONNET **:** IDOM,, P 145.

إن التغيرات الاقتصادية التي عرفتها أوروبا في بداية القرن التاسع عشر جعلته يتيقن أنه يجب إعطاء الأولوية للاقتصاد[1]، كما أن سان سيمون يرى المجتمع الناجح هو الذي يعطي أهمية كبيرة للنخبة المتعلمة.

كان سان سيمون في حياته قد تعرض لعديد من الصعوبات و العقبات التي واجهته في مسيرته ، حيث أنه تعرض للسجن وهذه المرة من طرف تيار اليعاقبة حيث أن سان سيمون نادى بإلغاء النظام الملكي في فرنسا مطالب بنظام حكم جمهوري يحقق المساواة و العدل بين الناس، وكانوا اليعاقبة معروفين أنهم مارسو الإرهاب الأسود في فرنسا ، حيث أدى باليعاقبة إلى إعتقاله لمدة عشر شهور في سجن سان بيلاجي ثم بالكسمبورغ على إثر ذلك كان هناك علاقة ما بين سان سيمون و سيفر بروسيا بحيث استغل سان سيمون فترة سجنه في الاطلاع على الميتافيزيقيا والتاريخ القديم للإغريق والرومان ، كما درس المالية والإقتصاد وأخذ معارف عن الشؤون السياسية والعسكرية ومعظم النظريات التنظيمية.[2]

وتحدث سان سيمون عن هذه الفترة من حياته بقوله : لقد أبعدت سنة **1801** عن المدرسة المتعددة التقنيات فسجلت في مدرسة الطب المجاورة لها، كما تم توثيق و ربط علاقته مع الفيزيولوجيين حيث تم أخذ المعرفة عنهم و عن أفكارهم العامة حول الفيزياء والأجسام المنظمة.

---

[1] كميل ريسلير : **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830 – 1962 (تعليقات جزائرية على شبه اعتراف فرنسي)** ، ترجمة نذير طيار ، دار كتابات جديدة ، النشر الالكتروني ، 2016 ، ص 51.

[2] KARL BROSE : RELIGION SANIT- SIMON , ZEITS CHRIFT FUR SOZILOGIE , 1975 , P6 - P 26.

لذلك قد إهتم بهذه الفئة حيث تم إقامة دروسا و برامج و المواد التي تدرس في المدرسة المتعددة التقنيات من طرف شبان ، حيثوا أصبحوا من خريجيها و أنهم أصبحوا علماء فيها[1].

بحيث أن سان سيمون لم يشرع في التأليف إلى غاية عام **1814** ، وكان في هذه الفترة كاتبه المؤرخ **أوقستان تيري AUGUSTIN TRIORRY** ، ثم أوغست كونت بحيث أظهر سان سيمون الجرأة في طرح أفكاره السياسية حيث نجد أن هناك شخصيتان قاما بكاتبة عن حياة المفكر سان سيمون وانه يتصف بشجاعة في طرح أفكاره بحيث نجد أن الكاتب الأول **(HUBBARD)** ركز عن الأسلوب المباشر للمفكر سان سيمون أما الكاتب الثاني **(FOURNAL)** تكلم عن سان سيمون و أصدقائه أمثال انفونتان**(ENFANTIN)**[2].

حيث أنه من أفكاره التي نادى بها نجد اتحاد فرنسا و انجلترا و ألمانيا إذ اعتبره الحل الوحيد لنمو و تطوير أوروبا و التي من نتائجها تحقيق الأمن[3] ، حيث تم تحرير مذكرات سمية بمذكرات **(DES MEMOIRS DE DANGEAU)** ، و حيث تم كتابة هذه المذكرة من طرف الدوق سان سيمون **(DUK DE SAINT- SIMON)** ووضعها عام

---

[1] مصطفى عبيد : " **الجزائر في كتابات توماس اسماعيل اوربان1812،1884**"، **دراسة تاريخية تحليلية** ، رسالة ماجستار تخصص التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر، السنة الجامعية2008،2007م ،ص 36.

[2] GEORGES WEILL : ETUDES SUR LA VIE DE SAINT – SIMON, REVUE HISTORIQUE , 1894,P 83- 26.

[3] VARIETES : SAINT-SMON ET DANGEAU, BULTINDE LA SOCIETE DE L'HISTOIRE DE France , 1862 ,P225-228 .

1740–1746[1] ، حيث أنه تم كتابة هذه المذكرة في عهد لويس الثامن عشر حيث كان سان سيمون في سن سبعين عام.

حيث أن هذه الدراسة ركز فيها عن الموضوع أكثر من الشكل و حيث أخذ بعين الاعتبار طبقات المجتمع الفرنسي من (نبلاء أو الدوق وهي مرتبة من مراتب الشرف عن الافرنجية)[2]حيث اعتبرها قاعدة تسلسل الزمني ثابت و مناسب ، وسهل بالنسبة له وتعرضت هذه المذكرة لعديد من الانتقادات.[3]

ليس فقط المذكرة و انما معظم كتبه تعرضت للانتقادات ما عدا هذا كتاب بعنوان (**LA DUCHESSE DE CHEVREUSE**) حيث كان مطابق للحقيقة ، وذلك بمقارنة الكتاب بالوثائق الموجودة في مركز الأرشيف **CHATEAU DE DANPIERRE**[4]

كما قام باصدار كتاب " **اعادة تنظيم المجتمع الاوروبي**" حيث بين فيه أن فلسفة عصر التنوير هي فلسفة أحدثت ثورة من الناحية الفكرية لكن فلسفة القرن التاسع عشر ستكون من أجل التنظيم و التي يمكن أن تصبح السياسة الايجابية من خلال الاهتمام وتحسين النظام الاجتماعي ، بحيث يرى في تطور العلوم العامل الأساسي لتطوير الشعوب والنهوض به إلى الأحسن و الأفضل.

---

(1)VARIETES **: OP_CIT**,P225-228
(2)ELIANE JASSENAS :**OP_CIT**,P 26.
(3)MARCEL LANGLAIS **:OP_CIT** , P 83 -90.
(4)VALIETES **: OP_CIT**,P228

كما قام أيضا بإصدار كتاب " الصناعة" **L'INDUSTRIE**أعلن من خلاله أن كل شيء من الصناعة و كل شيء للصناعة ، بحيث يكون أهم عامل لنهوض بهذه الصناعة هو العلوم السياسية أو كما يسمى الاقتصاد السياسي لذلك فإن مصلحة الاقتصاد تتطلب إهمال العامل السياسي بمعنى الاهتمام بالاقتصاد فوق كل شيء فإن سان سيمون يؤمن كل الايمان بأن كل انسان يجب أن يعمل و يعطي كل ما لديه حيث يصبح المجتمع بأكمله يرتكز على الصناعة[1].

كما قام بتأليف كتابه الشهير المسمى المنظم **L'ORGANISATEUR** شرح فيه النظام الصناعي وكيف يقوم ، أن فرنسا إذا فقدت مجموعة من الخبراء و الفزيائيين والعسكريين و غيرهم من ذوي القدرة على الانتاج فإنها ستنهار ، بسبب هذه الفئة أو المجموعة التي تعتبر من أهم العناصر المجتمع الفرنسي و الذين بدورهم يحققون التطور والنمو لهذه الأمة ، و بغيابهم تصبح ليس لها أي مستوى مقارنة بالدول الأخرى والمنافسة لها لكن إذا فرنسا فقدت أحسن طبقة حاكمة و كل حاشيتها هذا سيؤثر بالقليل عليهم ولكن لن يكون له تأثير بالغ مثل إذا فقد فئة من المنتخبين، بمعنى أن الطبقة الحاكمة تعوض أما الطبقة المنتخبة فهناك تكون الصعوبة[2].

---

[1]REGNIE PHILIPPE **: OP_CIT** , P 42.
[2]REGNIE PHILIPPE **: OP_CIT** , P 52

كمـــا أنـــه قـــام بنشـــر كتابـــه الشـــهير "المســـيحية الجديـــدة" **LANOUVEAUCHRISTIANSME**[1]، حيث يرى أنه يجب على كل فرد أن يساعد الفرد الآخر وهنا يكون تلاحم ما بين أفراد المجتمع الواحد ، بمعنى على الطبقة الغنية مساعدة الطبقة الفقيرة و نحن نعلم أن سان سيمون يرفض الديانة التي تلقى في الكنائس ، لذا يرى أنه لابد من اختراع دين جديد يجلب السعادة قبل الشروع في نشر كتابه المسيحية الجديدة حاول سان سيمون الانتحار سنة **1823** ، لذلك كانت وفاته سنة **1825** ، ما يبدوا على أفكاره السياسية والفلسفية أنها أخذت بعين الاعتبار و كانت محل اهتمام بالنسبة لمفكري عصره أمثال **ستيوارت ميل** بحيث أنهن لم يكونوا أوفياء لفلسفته ، فكان هناك **كارل ماركس** الذي أعجب بأفكار المدرسة السانسيمونية .

أما بالنسبة لما كان سان سيمون الوصول إليه وذاك من خلال لإكراه و فلسفته من الدول المثالية و نحن نعلم أن الفكر السانسيموني هو فكر اشتراكي منقول على المثالية بحيث يرى أن على الدولة التي تريد تحقيق الأمن و الصناعة أن تهتم بطبقة المبتكرين والمهندسين و المعماريين ....الخ[2]، مع وضع برنامج جديد للتعليم العام و أخيرا تطبيق هذه المشاريع و البرامج من أكبر الصناعيين وأصحاب رؤوس الأموال ، كما أن سان سيمون

[1]RICON ANTIONE **: OP_ CIT** ,P 162 - 164.
[2]HENRY RENE DALLEMAGNE **:** PROSPER ENFANTIN ET LES GRANDES ENTREPRISES DU,SIECLE, ENFANTIN , HOMME POLITIQUE ,EDIT, GRUND, PARIS, 1935, P 47 - 50 .

كان يريد أن يكون هناك عصر صناعي بعد الاقطاعي وكان يرمي الى تشكيل دولة تجمع كل حكومات الأوروبية[1].

بـارتيليمي بروسـبير أونفونتـان: ENFANTIN BARTHELEMY PROSPER (ينظر ملحق 03).

بعد وفاة سان سيمون إلتفى حول أفكاره جمع من أتباعه و تلامذته المخلصين والذين حاولوا حمل رسالة أستاذهم الراحل و نشرها ، ومن بين هؤلاء الاتباع المهندس الشاب الذي أعجـب بفلسـفة الـزعيم الراحـل وهـو انفونتـان بـارتلمي بروسـبير **ENFANTIN BARTHELEMY PROSPER**، مـن مواليـد **1796** و أصـبح الأب الروحـي للسانسيمونيين عند وفاة سان سيمون في **19مـاي1825**[2] ، لذى يرجع إليه الفضل في توحيد اتباع سان سيمون في مدرسة واحدة لمدة ما يقارب ربع قرن[3] من خريجي مدرسة الهندسـة العسكرية ومدرسـة الضـائع (المدرسـة المتعـددة التقنيـات) بفرنسـا ، و تخـرج منهـا مهندسـا ، كمـا درس الأنثولوجيـا (علـم الإثينيـات أو الأعـراف البشـرية) ، واعتنـق المـذهب السانسيموني على يد **أولينـدرو ديريغز**[4] .

---

[1] HENRY RENE **:IDOM**,P 47 - 50 .

[2] دليلة بوجناح : **المرجع السابق** ، ص 105.

[3] مصطفى عبيد : **المرجع السابق**، ص 43.

[4] مصطفى عبيد : "**أونفونتان و فلسفته في تنفيذ الاستعمار بالجزائر 1839 –1841**" ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، ص13.

وفي سنة **1832**تعرض للسجن سنة 1832 على إثر أزمة السانسيمونيين وقضى فترة سجنه بسجن القديس بيلاجي **(PELAGIE–ST)**وهناك بين جدران هذا السجن جاءت فكرة الرحيل إلى الشرق لتطبيق نظرياتهم حيث يقول أنفونتان[1] في مذكراته : "**الشرق تلك الكتلة الساحرة المليئة بالضياء و الغموض**"[2].

وهناك رأي آخر في تفكير**انفونتان** في مصر بعد الأزمة التي حصلت بين السانسيمونيين و لحكومة الفرنسية التي رأت أن تيار السانسيمونيين داعيا إلى الفوضى ضد النظام الملكي ، من خلال الأفكار الاشتراكية التي كان يدعوا إليه ، و التمسك بالحرية وبالاقتصاد الحر و هو عكس ما كانت تصبة إليه السلطات الفرنسية ، فهناك فكر **انفونتان** في الالتحاق بمصر لتأكيد كفاءة السانسمونيين.

أما فيما يخص علاقة **أنفونتان** بالجزائر ، فقد عرفها قبل الاحتلال الفرنسي لها و لكن هذه المعرفة كانت معرفة سطحية ، فقد كان يتردد عليها فيما بين **(1816 –1821)** وقد كتب سنة **1843** إنني أعرف الجزائر التي زرتها ورحلت إليها و قطنت بها خمس سنوات من شبابي أما بصفة رسمية فإن **انفونتان** قد التحق بالجزائرسنة **1839**، حيث عينته السلطات الادارية الفرنسية عضوا في اللجنة العلمية لإنجاز موسوعة استكشاف الجزائر **L'EXPLORATION SCIENTIFIQUE D'ALGEERIE**

---

[1] دليلة بوجناح : **المرجع السابق** ، ص 106.

[2] جمال بدوي : محمدعلي وأولاده، **المرجع السابق** ، ص 76.

التي كانت فرنسا قد شرعت في انجازها بغية التعرف على الجزائر معرفة دقيقة و قد تخصص في دراسة الاثنيات الجزائرية ، فغاصى في دراسة المجتمع الجزائري و خاصة إقليمي الشرق والغرب ، كما كتب عن الشاوية ، وواصل بحوثه هذه إلى غاية سنة **1841** تاريخ مغادرته الجزائر إلى فرنسا بفعل ظروفه الصحية و منها إلى ألمانيا سنة **1843**[1].

وكان انفونتان من المنظرين السان سيمونيين وزراء الجزائر العاصمة ثم انتقل إلى قسنطينة عام **1840** وإلتقى بإسماعيل أوربان حيث رافق بعض الحملات العسكرية إلى الحدود التونسية وزار مدنها عنابة[2] ، وكانت له محادثات مع كثير من السان سيمونيين في هذه المدن ، ومنهم وكيل الملك لمدينة عنابة ماريون **MARION** فتكون له انطباع متميز عن السكان و بمساعدة من اسماعيل تمكن من جمع مفردات كثيرة عن الشاوية و العرف على السياسة الادارية الفرنسية وعلى ملكية الارض لدى الأهالي والأمر الذي استدعى انتباهه أكثر من أي شيء آخر هو ملكية الأرض لدى الأهالي إذ اكد له ماريون أن ملكية الأرض الخاصة لا وجود لها في الجزائر إلا في المدن وفي أحوازها.

وما عدا ذلك فلم تكن الأرض ملكا لأحد، وحتى الأرض المشاع ليست ملكا لأي شخص لا شيخ قبيلة ولا شيوخ الدوار ولا للباي ولا لداي نفسه وليس لهؤلاء إلا حق في

---

[1] مصطفى عبيد: **المرجع السابق**،ص12.

[2] RICHARD GEORGES: ENFUANTIN ET L'EMIGRATION ETRANGERE EN ALGERIE ,EDIT INTROD,PARIS, 1928, P 254.

الانتفاع بها وإدارتها وأكد له أيضا أنه لا يمكن القول بوجود ملكية جماعية للأرض بالمعنى الاصطلاحي.[1]

وعلى هذا الأساس لا يمكن منح الحكومة الفرنسية من مصادرتها خدمة للاستيطان وكانت هذه الملكية محور السياسة الفرنسية في الجزائر ، حيث عملت على مصادرة الأراضي بوسائل مختلفة قصد اكتساب شرعية لتملكها ، وبعد هذا كله تبنت **لأنفانتان** حقائق كثيرة أقنعت بأنه من المناسب جدا الاستيلاء على الأراضي و تأسيس الاستعمار الاستيطاني بها مما أدى إلى ترجمة معظم أفكاره في كتابه استعمار الجزائر، وجاء مركزا حول أفكار رئيسية للعملية الاستيطانية هذا اختصارها[2] .

إن الجلاء عن الجزائر أول الاحتلال الجزائر لها غير نافع لأن ذلك يدفع العرب إلى تحقيق المزيد من الانتصارات الذي يعني تشجيعهم على العودة الى الخوض والابتعاد عن الحضارة أكثر عما كانوا عليه في العهد التركي ، وقد يمنعهم ذلك من الدخول في الحضارة نهائيا لا لشيء إلا لأن الحكومة الفرنسية قالت : " **الجزائر فرنسية و ستبقى فرنسية**[3] **ومن دون أن تضع برنامجا واضحا ، في حين أن الحل المناسب هو تطوير الجزائر عن طريق الاستيطان الأوروبي بواسطة الهجرة المنظمة التي يجب أن تكون أوروبية من**

---

[1] عميراوي أحميدة : **السياسة الفرنسية في صحراء الجزائرية (1844 – 1916)**، دار الهدى،الجزائر،2009،ص 65-64.

[2] عميراوي أحميدة : **السياسة الفرنسية و المقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة (1838 – 1858)** ، دارالهدى ، الجزائر 2004 ،ص 66 – 67.

[3] أبو قاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 439.

الرجال والنساء ، ومن شعوب متحضرة تجيد الفلاحة و التجارة و الصناعة و الفنون والعلوم و لنتمكن من تأسيس الأسر و المدن و القرى ، وهنا يكمن المعنى الحقيق للاستيطان الذي يكون خدمة للإنسانية عامة و لفرنسا خاصة" و هذا ما أكده أنفانتان أن للنظام العقاري في الجزائر خصوصياته وأن السياسة الفرنسية لم تكن قادرة على تأسيس الإستيطان الحقيقي في الجزائر ، لأنها حاولت تطبيق نظام إداري مماثل لنظام القائم في فرنسا التي عرفت فيه المرحلة الاقطاعية ثم البرجوازية التي عاشتها الجزائر ، وتوصل أنفانتان إلى وضع برنامج واضح هدف من خلاله تطبيق سياسة الاستيطان في الجزائر[1].

جمع انفونتان أفكاره و دراسته عن المجتمع الجزائري في كتاب سماه استعمار الجزائر **(COLONISATION DE L'ALGERIE)** و الذي كان مصدرنا الاساسي في هذه الدراسة الموجزة ، و تكمن أهميته في أنه كتاب يعكس بوضوح أفكار أنفونتان في الدعوة إلى ضرورة احتفاظ فرنسا بالجزائر وفي الأساليب الاستعمارية التي يراها ضرورية لتحقيق ذلك وفي استحداث الملكية الفردية داخل الملكية الجماعية للأرض بالنسبة للجزائريين تسهيلا[2]

لسيطرة الادارة الاستعمارية و المعمرين عليها ، من خلال عوامل الايجار و الانتقال والبيع وجاء أنفونتان إلى الجزائر سنة **1843** وبعد ذلك أصدر كتاب بعنوان (استعمار الجزائر)

---

[1] عميراوي أحميدة : السياسة الفرنسية و المقاومة الجزائرية، **المرجع السابق** ، ص 66 – 67.

[2] أبو قاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 438–439.

وقد وضع فيه خطة لتطبيق المشروع السانسيموني وضع فيه المؤلف أسس نظام جديد عن الاستعمار في الجزائر[1].

أما بالنسبة لمصر و في يوم **24 فبراير 1848** عاد انفانتان الى باريس و قد تملكه شعور عميق بالألم لعدم تمكن المدرسة السان سيمونية من تحقيق أهدافها السياسية و الدينية ومع ذلك لم يفقد إيمانه بضرورة شق قناة السويس و تلقى من فشله الأول درسا في ضرورة تعديل رسائله لتحقيق هدفه و تبين له خطأ أن يعمل الاتباع منفردين ولابد منهم من الاستعانة بممولين ودبلوماسيين عالميين و في **27 نوفمبر1846** تكونت جمعية مهمتها دراسة مشروع قناة السويس وضعت الجمعية خبراء من الألمان والإنجليز والنمساويين و كان يمثل فرنسا في هذه الجمعية أنفانتان.[2]

[1] أبو قاسم سعد الله : **المرجع السابق** ،ص438-439.

[2] جمال بدوي : **المرجع السابق**، ص 84.

توماس اسماعيل أوربان : THOMAS ISMAYLE URBAIN

ولد توماس (اسماعيل) أوربان **THOMAS ISMAYLE URBAIN (ينظر الملحق04)** بتاريخ **37 ديسمبر 1812**[1] من الأب **أوريانبرو*** بحار و تاجر سمسار في تجارة الرقيق ينحدر من مرسيليا ، ولد أوربان بمدينة كابان عاصمة غويانا ، عاش توماس حياة ملؤها الفقر والشقاء.

درس توماس بمرسيليا و حصل منها على شهادة الثانوية و التحق بكلية الطب وبمدينة مرسيليا ازداد فقرا فاضطره الى الاشتغال عند بائع الصابون لعله يقبض ما يسد به رمقه وأما الوحشة و خاصة بعد أن بترات منه أمه فوجد الأنس عند العائلة السانسمونية التي كان قد سمع عنها الكثير و تأثر بها و اطلعوه على ***LE GLOBE** في العدد الصادر بتاريخ **20 أفريل 1832**.

---

[1] مصطفى عبيد :الجزائر في كتابات توماس اسماعيل ، **المرجع السابق** ، ص 14.

* إن ما عاناه توماس مشكلة النسب أنه عديم اللقب نسب لأول مرة لأمه و لذا كانت الوثائق في الحالة المدنية تثبت (توماس ابولين) هذه الحالة جعلت توماس يعيش أزمة الهوية ، الحقيقة مع علم أنه لا يريد أن يحمل إسم مبرو ، ينظر: LEVALLOIS MICHEL ET REGNIER PHILLIPE : ISMYL URBAIN, CAYENNE ; 31 DECEMBER 1812 ALGER ,28JANVIER 1884

إن الظروف القاسية التي مر بها توماس اوربان و الظروف التي كانت تعيشها أوربا من الرق و الاستعباد كاستغلال الانسان للإنسان هذه الظروف و غيرها و التي من خلالها قرر توماس أوربان الالتحاق و الانضمام إلى السانسمونية انخرط في مينيلمونتون**MENILMONTANT (ينظر الملحق2)**، بتاريخ : **15 جويلية 1832** دخل توماس متأثرا بالفكر السانسيموني و إن أهم أهدافه هو محاربه الرق و العبودية و أن يعيش الانسان في حب و سلام.

وأن ما يميز كذلك توماس أوربان أنه بارع في تنظيم القصائد الشعرية ومن أهم قصائده الشعرية " دعاء الانسان الاسود" **(PRIERE DU NOIR)** ألقيت في امسية شعرية **1832**بمينيلمونتون هنا برز و اثر توماس اوربان في شخصية كل من غوستاف ديشتال وانفونتان لدرجة أنهم اتفقوا عليه و اجتذابه لخدمة مشروعهم الكبير[1].

حيث اقترح عليه ايمانويل باروا فكرة اكتشاف الشرق حيث التحق بإسطنبول وتعلم بها اللغة التركية ثم التحق بمصر **1833**[2].

إن ميلاد اسماعيل أوربان الغير الشرعي قد ظل ينغص عليه كل حياته ، حسب الدراسة التي خص بها شارل روبيرأجرون و باعتباره رجلا ملونا[3] ، كان عربان دخيلا عن المجتمع الفرنسي المؤمن ببياض البشرة و التفوق العرقي و الحضاري أما عدم الشرعية في

---

[1] مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات توماس اسماعيل أوربان ، **المرجع السابق** ، ص 15 – 17 .

[2] SARAGA MOUSSA **:**LES SAINT – SIMONIES EN EGYPTE : LE CAS D'ISMYLE URBAIN ,EDIT REVEUE , 1928, P 83.

[3] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ،ص 441–443.

الميلاد فلعلها لم تكن على درجة كبيرة من الأهمية في ذلك المجتمع الذي يفتقده بمقاييس النبل والأصالة ، و لم يرجع إلىكايانإلا مرة واحدة بعد انهاء الدراسة الثانوية و منذ العشرين من عمره اعتنق اسماعيل مبدأ السانسمونية وتأثر بالحركة الرومانتيكية التي كانت تسيطر على الرأي العام الفرنسي ، و في سنة**1833** رافق أنفونتان إلى مصر لإقامة التجارب التشاركية و كان يؤمن بأن السانسمونية ستحقق له المسيحية و الإسلام و لما فشلت مهمته توجه إلى الجزائر ليحققوا ما عجزوا عن تحقيقه في مصر ، كان إسماعيل عربان ربما هو أقرب الفرنسيين على المجتمع الجزائري بحكم إعتناقه للإسلام و معرفته للغة العربية قد جعل واحد من هذا المجتمع.[1] و لذلك نجد حنكة وذكاء أوربان جعل كل من إيميل بارو و كوستاف ديشتا ل اجتذبا به لخدمة مشروعهم الكبير لاكتشاف الشرق، وكانت بعض الشخصيات التي ساهمت في تكوينه نذكر منهم.

إيميل بارو : PIERRE – ANGE CA . SIMIR EMILE BARRAULTE

من مواليد **17 مارس1799** بباريس ، توفي في : **02 جويلية 1869**في نفس المنطقة هو رجل سياسي و أستاذ الأدب ، التحق بالمدرسة السانسمونية في باريس[2] سنة **1828** عرفت عليه الحنكة و الذكاء ومن صفاته كذلك أنه لديه اسلوب أدبي ، خاصة وأنه متخصص في علم البلاغة[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 441– 443.

[2]EMILE BARRAULT : RéDICTION DU 1ER MAI L'ART 1831 , ANLIME SINCE , PARIS ,10 JUNE 2014 . p4

[3] EMILE BARRAUL,OP _CIT , p2.

ثم أسس "**جمعية اصدقاء المرأة** "باليون ، كما قام بعدة زيارات و اهمها زيارته للشرق وكذلك اسطنبول و اسكندرية بمصر ، رجع إلى فرنسا في **جانفي 1835** قام بالعديد من الكتابات أهمها مقالات الثلاثة التي كتبها سنة **1847** تتكلم عن أسباب دفاعه عن البربر[1].

ثم حاول العثور على مستعمرة زراعية في الجزائر بوهران التي كان يمثلها في جمعية الوطنية **1850- 1851** ، و مع شقيقه المهندس الكس باروا و هذا الأخير شارك في خدمة المشاريع الصناعية الكبرى مثل إنشاء سكك الحديدية في إسبانيا و روسيا و قناة السويس و من هنا جاءت فكرة رحلة إلى الشرق وطلب من أوربان مرافقته و الذي يعتبر أول فوج من السانسمونيين انتقل إلى مصر ، فكان سببا في بث فكرة اكتشاف الشرق عند أوربان[2].ونجد كذالك من العائلة السانسيمونية، غوستاف ديشتال : GRAUSTAVE[3] D'EICHTHALمن مواليد **1804** من ابوين يهوديين كانا ينتميان إلى مجموعة صغيرة من اليهود القاطنين بباريس و قد نجحوا في أعمال البنوك و المال ، اعتنق الكاثوليكية مع عائلته و هو ابن **13 سنة** ، و دخل المدرسة الصنائع متخصصا في علم الاجناس الاثينيات ، كما اعتنق المذهب السانسيموني على يد أستاذه للرياضيات **أوغست كونت***

---

[1] مصطفى عبيد :**المرجع السابق** ، ص 27.

[2] HTTP : // LIVE – ISH – LYON . ENRS . FR / ESS / BARRAULT .HTML , 27 – 10 – 2016 , 22 : 06 H.

[3] GUSTAVE D'EICHTHAL :EN ALGéRIE ENTREUTOPIE SAINT – SIMONIENNE ET .QUéTE DES ORGINES (1838 – 1839) ,PARIS , P 335

* هو إيزدور أوغست ماري فرانسو كزافي كونت ، من مواليد 1778 لقب بأوغيست و ينتمي إلى عائلة كاثولكية و ملكية في أوت 1817 التقى بسان سيمون الذي اتخذه كتبا له و بالتالي ليضمن مشاركته للانجاز الجزء الثالث من كتابه " الصناعة" ، ينظر

وصديقه غوستاف ديشتال من أهم الشخصيات السانسمونية ، وهو من اكتشف أوربان و أثر عليه ، حيث اكتشفه أثناء أمسية شعرية سنة **1832** و تأثر بقوة أسلوبه و بنظرته لمعالجة قضايا الشرق و الغرب[1].

طرح ديشتال على انفونتان ضرورة اجتذابه و ساعده على تلك الظروف القاهرة التي كان عليها أوربان من حرمان و فقر و تشرد ، أما اوربان فقد ود في ديشتال الأمل في الوصول غلى ما يفتقده من خلال نفوذ هذا الأخير سواء من حيث العلاقات أو الثروة أو الأسرة[2].

وباعتبار أن ديشتال كان يهوديا راى في نجاح أوربان في مهمته بتقريب الشرق والغرب والقضاء على الروح العنصرية فأنزله منه منزلة الأخ واقترح عليه العمل معه وذلك من أجل الحصول أو الوصول الى تنظيم المجتمع في ظل المسيحية حديثة التي يعمل السانسيمونيين من أجلها للقضاء على العنصرية.

وعمل ديشتال على توظيف أوربان كمترجم عسكري في الجزائر و في جيش إفريقيا عند الكولونيل لاموريسير وأصبح المستشار لدوق**ORLEAN**ثم لدوق **AUMAL** ،ثم لنابليون الثالث[3].

---

(1) الطاهر مؤلف : "**العقل الوضعي عند اوجبت كونت**" ، رسالة ماجستير ، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2007-2008، ص13.

(2) مصطفى عبيد: **المرجع السابق** ، ص 28.

(3) LEVALLOIS MICHELL ET REGINIER PHLIPPE **: OP_CIT** .p2

و نجد أن غوستاف ديشتال لعب دورا صغيرا كوسيط بين وجهاء اليهود من الجزائر و قائد الهيئات اليهودية الفرنسية[1].

2-السانسمونيين وأهم نشاطاتهم

- **من الناحية الاقتصادية:**

أما من الناحية الاقتصادية كان عمل السانسيمون على التحكم في الثروة المالية من خلال انشاء البنوك و المصارف و ربطوا علاقة هامة بينها و بين الاشهار من أجل الوصول الى القوة الاقتصادية التي امنوا بها فيظل الليبرالية السائدة فنشروا المنافسة الحرة وامتلكوا الثروة و أسسوا القرض و اهتموا به كوسيلة للثراء و تحقيق المصلحة الخاصة[2].

فأسسوا البنك الفلاحي الجزائري سنة **1863** مدركين مدى تحكم أصحاب رأس المال في تسيير دواليب الحكم في المجتمع الليبرالي ، اهتم التيار السانسموني بالنقد، وذلك لأن النقد هو العجلة المحركة للتصنيع وأداء فعالة لرواج التجارة ، كما اهتموا و حرصوا حرصا شديدا على كيفية بعث الثورة في الحياة الاقتصادية من خلال العمل على استغلال كل الثروات المتاحة مثل اكتشاف الصحراء في الجزائر مثلا[3] ، وأسسوا فيلقا من الجيش خاصا بالأشغال العمومية بالجزائر، وأنشؤوا الجسور وفتحوا الخط الاستراتيجي قسنطينة – تلمسان

---

[1]VALER ASSEM : ARCHIVES DE SCIENCES – SCIENCES – SOCIALES DES RELIGIONS . – LYON. CNRS . FR / ESS / EICHTHAL .HTML . 27 – 10 2016 , 23 : 00 H

[2] مصطفى عبيد: **المرجع السابق** ، ص 31.

[3] ابو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص 440.

بواسطة السكك الحديدية التي امتدت الى عنابة أيضا و ربطت الجزائر، وهران فربطوا بذلك العملات الثلاثة[1].

لم يكتفي السانسيمونيون بذلك بل ربطوا الجزائر بفرنسا ، حيث انشأوا الخط البحري مرسيليا الجزائر ، و اعلنوا مبدأ الموانئ الحرة و تنظيم الجمركة بإلغاء الحواجز و مراقبة السلع الأجنبية[2].

ومن أهم المشاريع التي قاموا بها السانسيمونيين نجد مشروع السكة الحديدية يعود ظهور هذه المشاريع الى تلك الأفكار و المبادئ التي افرزتها الثورة الفرنسية نجد من بين المشاريع مشروع انشاء البحيرة الكبرى في العرق الشرقي الكبير من الصحراء الكبرى وكما دعت إلى حرية المعتقد من دون إكراه بهدف إحداث تقارب و توحيد بين مختلف الاجناس في العالم ، و لتحقيق هذا الهدف في نظرهم لابد من توحيد العالم و ربطه ببعضه البعض بداية بربط القارات منها مشروع **قناة السويس***وقناة بنما بأمريكا الوسطى ، و تعبيد طرق

---

(1) ابو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 440.

(2) مصطفى عبيد : **المرجع السابق** ، ص 33.

*ترتبط قناة السويس بين البحر الأحمر والمتوسط وهي تعد من أقدم القنوات الملاحية وأكثرها أهمية من حيث الحمولة المارة بها ،بما في ذلك مجراها في البحيرات المرة وبحيرة التمساح وتفريعاتها وتتراوح عرضها بين 300–350 متر وقد قامت الحكومة المصرية بعمل تفريعات القناة زادت من طولها بمقدار الثلث ، ينظر آمنة أبو الحجر : **المعجم الجغرافي**، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009، ص 586. و اشرف على هذا المشروع الفرنسي دوليسيبس و بدأت أشغال الحفر به منذ شهر افريل 1859 و استمرت إلى غاية شهر نوفمبر 1869 حيث تم تدشين و لقد ساهم هذا المشروع في تقليص المسافة الفاصلة بين مرسيليا و مدينة بومباي الهندية عبر رأس رجاء الصالح من 1660 كم الى حوالي 7300 كم عبر هذه القناة و الحفر تم باستخدام الآلاف من الفلاحين توفي منهم قرابة 120 شخص .ينظر: عزيز خانكي بك:**المرجع السابق**،ص18.

للمواصلات ومد الخطوط للسكة الحديدية ، و القيام بحركة استعمارية استيطانية عالمية لتحرير الشعوب و تطويرها.

كما أن الحملة الفرنسية على الجزائر كانت قد ضمت العديد من الضباط السانسيمونين وحتى الذين تم تعيينهم في مناصب ادارية و عسكرية فيما بعد كان بعضهم ينتمي الى هذا التيار الفكري ومن بينهم **لامورسيير*** قائد منطقة الغرب الجزائري ، و الدوق "**دومال**" الذي تمكن من القضاء على زناتة عاصمة الامير عبد القادر في سنة **1843** و من الواضح أن الاستعمار سواء كان انجليزيا أو فرنسيا فإن هؤلاء كان لهم دورا كبيرا في تنشيطه ، و هم الذين سنراهم فيما بعد يحاولون إنشاء شبكة من الخطوط الحديدية في جنوب افريقيا وإلى العديد من المشاريع التي و هنا تجدر الإشارة إلى مشروع السكة الحديدية في الصحراء الجزائرية ، لاشك أن هناك العديد من الأسباب التي دفعت بهؤلاء إلى إنشاء مشروع سكك حديدية ومن أهم الأسباب و الأهداف[1] :

1- تسهيل عملية نقل القوافل العسكرية ، و للتمكين من القضاء على بؤرة التوتر للمفاوضات الجزائرية في الجنوب.

2-ربط المراكز الاستعمارية ببعضها البعض.

---

*لامورسيير : من أنصار الاشتراكية المثالية ومن أتباع سان سيمون وقد تولى خلال الثلاثيات إدارة المكتب العربي للشؤون الأهلية ، ورغم أنه هو الذي أعطى كلمة فرنسا للأمير في ديسمبر 1847 فإنه رفض إطلاق سراحه عندما أصبح وزير للدفاع ينظر : أبو قاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990ً.ص40.

[1]عميرواي احميد : **المرجع السابق** ، ص 77.

3-وأهم هدف هو تنشيط الاقتصاد الفرنسي و العمل على ازدهاره و خاصة قطاع الخدمات وذلك من خلال استغلال الثروات الطبيعية الظاهرية و الباطنية التي تزخربها الصحراء الجزائرية ، من المعادن كالفحم الحجري **وهضبة تادميت** الغنية بمركبات الكبريت ، بالإضافة الى العديد من المعادن الأخرى كالرصاص و الزنك والنحاس و لانيموان.

أما على مستوى الحكومة الفرنسية فإنها حاولت أن تجد وسيلة اخرى تمكنها من الاستغلال الامثل للثروات الصحراوية الى أن يحين الوقت لإنجاح مشاريع السكة الحديدية وهنا يلجأ رجال الأعمال و المستعمرين الى اتباع وسلة المضاربات الفلاحية والسمسرة و مصادرة الاراضي الفلاحية الخصبة كالواحات و مناطق تواجد المياه ، والعمل على انشاء شركات تجارية (رأسمالية بتدعيم من السانسيمونيين ، ومن بينها شركة واد ريغ التي اشتريت بالمزاد العلني سنة **1878** ثلاثة واحات رسمية و شركة باتنة التي كانت هي الاخرى قد تحصلت على ثلاثة واحات رسميا.[1]

[1] عميراوي احميدة: السياسة الاستعمارية والاستطانية ،**المرجع السابق** ،ص78.

كـذلك مـن بـين المشـاريع التـي قـام بيهـا السانسـمونيين نجـد الرسـالة التـي بعـث بـه**أنفونتـان**إلـى سـليمان باشـا* و هـذا الأخيـر كـان بصـدد تقـديم مشـروع مدرسـة العسـكرية **.(PROJETD'ORDONNANCE)**

فهذه الرسالة كانت من اجل مساعدته في تقديم نصائح للقيام بهذا المشروع حيث أن **انفونتان** كان ينوي تطبيق هذا المشروع لكن بطراز أوروبي ، ويكون النقاش في اطار تقرير والمضمون وأن يكون هذا المشروع منظم بطريقة جيدة ، ويجب التعريف بهذا المشروع باسم الكلية أو الهيئة بمعنى الهيئة العسكرية أو الكلية العسكرية. [1]

ومن بين النقاط التي أمر بها**انفونتان** سليمان باشا نجد أيضا :

- يجب أن تشغل جزء من مناصب الادارة بغرض فهم وظيفة الناس.
- كما يجب انشاء أربعة أعضاء : اثنان يكونا من المدرسة المدنية و اثنان آخران من المدرسة العسكرية .
- ولتقديم هذا المشروع يجب أخذ اراء خبراء الصحة.

---

*__سليمان باشا__ : ولد عام 1788 في مدينة ليون بفرنسا وجاء إلى مصر مع الحملة الفرنسية و بقي بها و اعتنق الاسلام و كان القائد العام للجيش المصري في عهد الخديوي عباس ، و عهد إليه محمد علي بمهمة تكوين النواة الأولى من العسكريين لتدريب الجنود المصريين ، توفي سنة 1860 ودفن بجزيرة روضة بالقاهرة ، ينظر ، جمال بدوي : **مصر من نافذة التاريخ**، مكتبة الاسرة ،القاهرة ،1999،ص34,

[1]. DENTU EDITEUR :ŒUVRES D'ENFANTIN PUBLIEES PAR LES MEMBROES DU CONSEIL INSTITUé PAR ENFANTIN , LIBAIRE DE LA SOCIéTé DES GENS DE LETTRES , PALAIS – ROYAL . 17 ET 19 GALERIE D'ORLéANS .1873 , PARIS , P 16 - 18.

- وأن هذه الأفكار و هذا النقاش لم يكن موجود من قبل لا في الاسكندرية ولا في مناطق اخرى مشروع حصري بأفكار جديدة.
- و بالنسبة لتقييم هذه المدارس المدنية و العسكرية لا تبدوا كافية في رأي **انفونتان** من أجل التعليم العمومي.

وفي أخير الرسالة قال **أنفونتان** : كتب هذه الرسالة بأوراقي و قلمي الخاص.[1]

إن هذه الرسالة تحفيز سليمان باشا بكل الوسائل و الطرق لإقامة هذا المشروع ليكون منافس لمحمد علي ، ومن بين المشاريع السانسمونية نجد :

- أنهم قاموا بتشجيع الفلاحة وبزراعة في الجبال و استغلاله.
- استغلال المناجم مثل مناجم الحديد و مناجم الرصاص.
- كما قاموا السانسمونيين باستدعاء الخبراء و المهندسين والتجار والصناع و الفلاحين من اجل اقامة مشروع صناعي ربط فرنسا بالبحر الابيض المتوسط **L'OUVRE FRANÇAIS ET DE L'OUVEURE MIDITIRRANNEE** حيث تم اعطائهم الوثائق و المخطط الهندسي لإنجاز هذا المشروع[2].

(1) E . DENTU EDITEUR **: OP_CIT** , P 8.
(2) IMPRIMERIE D'éVERAT **:** RELIGION SAINT – SAIMONIENN POLITIQUE INDUSTRIELLE ET SYSTEME DE LA MEDETIERRANEE , 1832 , PARIS , P 54 - 55.

كما قاموا بإنشاء السكك الحديدية مع تحديد الاتجاهات الرابطة بين المدن : إنشاء خذ هارفارد إلى مرسيليا ، ومن بايون الى باريس ومن ليون الى بال ومن باريس الى بروكسل ومن بوردوا إلى براست[1].

قاموا بإنشاء خط السكك الحديدية بين المانيا شمالية و الوسط ، وخطا اخر من ليون الى باريس مباشرة.

وكذلك القطار البخاري **(BETEAU A VOPEUR)** الذي يوصلك الى الجزائر أو الاسكندرية في مدة وجيزة ، و ينظر السانسمونيين أن أهمية السكك الحديدية ليس فقط تطوير الصناعة و إنما تطوير الجانب السياسي[2].

كما اهتم سان سيمون بالمشاكل العامة للاقتصاد السياسي القديم ومن أبرز ما قام به أنه اهتم بتنمية الطبقات الاقتصادية من منتج و عامل و تقديم ملخصات عن مفاهيم التالية كالمؤسسات الصغيرة و الراتب الشهري ....الخ.

وبعد مشاركته للحرب ضد أمريكا نظرا إلى اقتصاد أمريكا ثم حاول تطبيقه في فرنسا وبعد نهاية الثورة قام سان سيمون بإطلاق مصطلح جديد عن الازمة السياسية و الفرنسية والاوروبية ، كما قام بالقضاء نهائيا على التصادم و الصراع الموجود بين المجتمع الجديد

(1) IMPRIMERIE D'éVERAT **: OP_CIT** , P .131
(2) PICON ANTOINE **: OP_CIT** , P 37 , P 42.

الذي كان يهتم **(النظام العلمي و الصناعي)** و نظام القديم الذي كان يهتم بما وراء الطبيعة والنظام العسكري و في خضم هذا الصراع قام بمشروع سياسي و الذي يتضمن :

أولا : ابعاد الطبقة البرجوازية للمجتمع الفرنسي مع قيام بنزع دورهم السياسي والاقتصادي.

ثانيا : اعطاء قيمة أولية لنظام الاقتصادي فقط.[1]

وفي نظر سان سيمون عند تطبيق هذا المشروع السياسي نحصل على مجتمع متماسك منتج كما يسمح هذا المشروع بتطوير هذه المواهب لكل شخص وكل عضو في المجتمع كما يعود بنفع و الفائدة على الانتاج الوطني.

مع العلم أن هذا المشروع يطابق مبادئ المدرسة السانسيمونية كما صرح سان سيمون إن المصرف الفرنسي **(BANQUE DE FRANCE)** لا يعتبر فقط كقطب لتنظيم الشبكات المالية المكون من طرف عمال المالية في المصرف لكن يعتبر كقطب فعال في المجتمع الصناعي[2].

(1) FRANK-YONNET **:** CLAUDE-HENRI DE SAINT-SIMON L'INDUSTRIALISME ET LES BANQUIERS , EDIT , CAHIERS D'ECO NOMIE POLITIQUE , PARIS, 2004 , P 142 , P 144 .
(2) FRANCH YONNET **: IDOM** , P 151

من الناحية الاجتماعية :

اهتم السانسمونيين في كيفية تحقيق التعايش بين المجتمعين الجزائري و الأوروبي واعتبروه اكبر عائق بالنسبة للإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر و يمكن تحقيق ذلك عن طريق تعايش السلمي و اهم وسيلة هي حفظ التشريعات و العادات و التقاليد الخاصة بالأهالي للأهالي و نقل التشريعات و العادات و التقاليد الخاصة بالأوروبيين للأوروبيين.

ودعى**انفونتان** أنه في حالة رفض خضوع المجتمع الجزائري لهيمنة الاجتماعية الأوروبية و الذوبان فيها فسيكون مصيره الدحر على مناطق التي تنوي الادارة الفرنسية الاستيطان عليها.

ومن الوسائل المستعملة هي :

1- مواصلة العسكريين لضرباتهم العسكرية ضد الاهالي.

2- إيفاد الفلاحين الأوربيين و منحهم الأراضي الخصبة و الاستقرار بها .

3- ضرورة تعليم اللغة الفرنسية للأهالي و تعليم اللغة العربية للفرنسيين حتى يسهل تأثير الجزائريين بالأوروبيين و تأثير الأوروبيين على الجزائريين[1].

4-التحكم في الحالة المدنية على النمط الفرنسي، وذلك من اجل التحكم في تشجيع المواليد و الوفيات و عقود الزواج.

[1] مصطفى عبيد : أنفونتان وفلسفته ، **المرجع السابق** ، ص 6.

5- نظام ملكية الارض بالجزائر ، وهو النظام المبني أساسا على الملكية الجماعية ولذا دعا الى ضرورة الاستحداث العاجل للملكية الفردية داخل هذه الملكية الجماعية للأرض.

6- تشجيع الهجرة الأوروبية[1].

حيث كان انفونتان قد نادى بتشجيع الهجرة تطبيقا للفكرة التي نادى بها أحد زملائه في المذهب السانسيموني و هو السيد **سان مارك جيراردين** و التي جاء فيها : " **إن احتلال الجزائر لابد أن يكون أوروبيا مسيحيا وليس فرنسا بالخصوص على ان يتم ذلك كله تحت السيطرة الفرنسية ، اي لابد أن تكون الهجرة اوربية و خاصة من الالمان و الايرلنديين الذين أعجب انفونتان بنشاطهم و حيويتهم فيما يكون الاستعمار فرنسيا**".

تأسيس المستوطنات و قرى فلاحية :

من بين الافكار التي نادى إليها المفكر السانسيموني **أنفونتان** دعوته إلى ضرورة تأسيس مستوطنات وقرى فلاحية والهدف من وراء ذلك هو ربط الجزائر بفرنسا ربطا وثيقا يصعب الخروج منه من خلال استخدام عائلاتهم الأوروبية من أجل ممارسة النشاطات المختلفة سواء بالمدينة أو الريف أو التزاوج بين الرجال الأوروبيين و النساء الجزائريات والذي ينتج عنه تكوين أسر مترابطة بالعرق الأوروبي والأرض الجزائرية.[2]

---

[1] الكس دو طوكفيل : **نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان**، ترجمة:ابراهيم صحراوي، المعهد العالي العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

[2] مصطفى عبيد : **المرجع السابق** ، ص16.

الخاتمة

عملت فرنسا على تحقيق اهدافها التي سعت إليها محاولتا التأثير في الجزائريين لربطهم بالحضارة الفرنسية وتغريبهم وطمس معالم الحضارة من خلال هذا الفكر السانسيموني الذين حاولوا استغلال تفوقهم العلمي والتقني للتأثير في عقل الإنسان الجزائري.

- نستشف من خلال هذا الفكر أنه داعم للاستيطان الفرنسي في الجزائر من خلال تشجيع الهجرات الأوربية وإقامة مستوطنات عسكرية والهدف من ذلك نقل مقومات وحياة الأوروبية إلى الجزائر من خلال دمج المجتمعين أو سياسة الاندماج التدريجي تدعوا للتمدن وتحضر التي كانت ينادي بها الفكر السانسيموني، لذلك سعى بيجو وهو أحد السانسيمونيين إلى تطبيق السياسة الاستعمارية من خلال استحداث مستوطنات جديدة في مناطق استراتيجية لتحكم في أراضي فلاحية الخصبة وتدعيم فرنسا بالمواد الأولية.

- ومن بين تأثيرات في جانب الاقتصاد نجد **راندون** من خلال جلب زراعات دخيلة على المجتمع والفلاح الجزائري مثل :الكروم والقطن وغيرها من المنتوجات الزراعية التي لم تكن في أرض الجزائر ،لذلك رأت في أرض الجزائر أرض صالحة للزراعات الجديدة رغم محاولة **راندون** لذلك إلا أنها باءت بالفشل خاصة زراعة القطن مع الاهتمام بالثروة الحيوانية من خلال تجارب انتقاء وتزاوج الاجناس مع الاهتمام بالمناجم خاصة معدن الفولاذ ، مع العلم أن أي منتوج ينتج يكون في خدمة وتدعيم الاقتصاد الفرنسي تجاريا اكثر منه معاشيا ، مع الاهتمام بالاستثمار الرأس المالي ، ولذلك شجعت إقامة خطوط المواصلات من بينها السكك

الحديديـة وهـذا مـا بـرع فيـه السانسـيمونيين علـى طـول فتـرة **1833-1870** لأجـل تـدعيم الاقتصاد الفرنسي ومن ثم تسهيل الهجرات الأوربية لإكمال سياسة دمج الأعراق.

- لم يكتفي السانسيمونيين بذلك أو بأحرى الضباط الفرنسيون كل من : **بيجو** ، **راندون كـارت لامورسـير** وكلهم من السانسيمونيين اذ من بين التأثيرات التي مست جانب القضاء تقنين مشاريعهم عن طريق اصدار قوانين وتشريعات مستمد من القانون الفرنسي من اجل نزع ملكية الأرض.

- إن من بين السانسيمونيين أوربان والذي بدوره أثر في أفكار نابليون الثالث كما لا ننسى أن أوربان خادم للمصلحة الاستعمارية فسلك طريق آخر على غرار راندون وبيجو وهي سياسة اللين وإعانة المستضعفين عن طريق تخفيف من آلامهم.

-وان تأثير اوربان على نابليون الثالث كان واضح خاصة في الرسائل الموجهة إلى بليسيي ، وماكمهون ، تم اصدار قوانين لضرب مقومات الأمة والهوية الجزائرية نذكر منها : قانون ملكية الأرض **1863** وقانون **1865** للأحوال الشخصية

-ومن بين التأثيرات هي القضاء على هوية الامة الجزائرية وسلخها عن حضارتها

-لم يكتفي هذا الفكر في صقل الشخصية الجزائرية وإبادة المجتمع الجزائري على أرضه بل كان يصبوا إلى محو الدين الاسلامي ومعالمه وذلك عن طريق إقامة مشاريع البناء وهذا ما اهتم به في عهد نابليون الثالث.

– ساءت أحوال الجزائريين كثيرا من جراء تطبيق هذه السياسات على أرض الجزائر من نهب أراضي وإرهاق الجزائريين بالضرائب والغرامات المالية المختلفة وسلب الأراضي الصالحة للزراعة وإعطائها للمعمرين الأوربيين ودحر الجزائريين إلى مناطق قاحلة حيث كانت الاثار واضحة على الجزائريين من خلال انتشار الفقر والمجاعة أودت بحياة الكثيرين مع انتشار أمراض خطيرة ومعدية.

هذه من ناحية ومن ناحية اخرى فإن أرض الجزائر أحذت نصيبها من خلال إقامة جسور وسكك حديدية وبنايات مختلفة ومتنوعة مازالت إلى حد اليوم أثارها .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

باللغة العربية

1 جوليان شارل اندري : ***تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار 1827 – 1871*** ، مجلد 1 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

2 – الجزائري عمر بن قدور: ***دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1886-1932)، دراسة في فكره الاصلاحي والسياسي*** ،ج1،دار الخليل ، الجزائر،2013.

3– حمدان بن عثمان خوجة : ***المرآة***: تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2006.

4– المزاري الاغا بن عودة : ***طلوع سعد سعود في أخبار مدينة وهران والجزائر واسبانيا إلى اواخر القرن التاسع عشر***، ج6 ، تحقيق ودراسة ، يحي بوعزيز، دار الغرب الاسلامي لبنان، 1990.

5– المدني أحمد توفيق : ***هذه هي الجزائر*** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

6 – عباس فرحات : ***ليل الاستعمار*** ، دارالقصبة، للنشروالتوزيع، الجزائر،2005.

7 – العنتري صالح : ***مجاعات قسنطينة*** ، تحقيق رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1974.

8– الشيخ محمد باشا بن الامير عبد القادر : ***تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر***،ج1، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش ، الاسكندرية، 1903.

9– التونسي محمد بيرم الخامس : ***صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار***،(ج4–ج5) دار صاد ، بيروت ، دس ن.

الكتب

1 – أجرون شارل روبير : ***تاريخ الجزائر المعاصر***، ترجمة: عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ،1982.

2– الأشرف مصطفى: ***الجزائر الأمة والمجتمع*** ، ترجمة : حنفي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986.

3 – بليسيي: ***حوليات جزائرية***، ترجمة : بن ترتكي نصيرة ، المجلد 2، مركز أصالة للنشر د ب ن ، 2012.

4 – بشريرات علي : ***ممارسات حقوق الانسان في الجزائر 1830–1992*** ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2015.

5 – دو طوكفيل ألكس : ***نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان***، ترجمة: ابراهيم صحراوي ، المعهد العالي العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

6 – دياكوف نيكولاي : ***حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين*** ترجمة عبد العزيز بوباكير ، أمدوكال للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2015.

7 – الطيب شنتوف ***: دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر*** ترجمة : أوذا بنية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.

8– كولات فرانسيس جنسون ***:الجزائر خارجة عن القانون*** ،ترجمة :محمد المعراجي شالة لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014.

9– كريب إيان ***: النظرية الاجتماعية***،ترجمة : محمد حسين غلوم ، دار المعرفة ، الكويت 1982.

10–محفوظ سماتي: ***الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها*** ،ترجمة محمد الصغير بناني زأخرون ،منشورات دحلب، بيروت ،2013.

11 – معمري خالفة :***عبان رمضان*** ، ترجمة : محمد حسين غلوم ، دار المعرفة، الكويت 1999،.

12– عدي الهواري : ***الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكك الاقتصادي والاجتماعي***، 1830–1960 ، ترجمة جوزيف عبد الله ،دار الحداثة ، بيروت ،1863.

13 – صاري جيلالي : ***تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830–1962)***، ترجمة قندوز عباد فوزية ، منشورات المكر الوطني للمجاهد ، الجزائر، 2010.

14 – ريسلير كمير : ***السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830-1962)*** ***تعليقات جزائرية على شبه اعتراف فرنسي*** ، ترجمة :نذير طيار ، دار الكتابات جديدة 2016.

15 – تيران إيفون: ***المواجهة الثقافية في الجزائر المستعمرة ، المدارس والممارسات الطبية والدين (1830-1880)*** ترجمة محمد عبدالكريم أوزغلة، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2007.

16 – غولد زيغار آني راي : ***المملكة العربية السياسية الجزائرية لنابليون الثالث (1861-1870)*** ترجمة : محمد المعراجي ،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014

ثانيا: المراجع

- **المراجع باللغة العربية**

أ – الكتب

1 – بن أشنهو عبد الإله : ***تاريخ العلاقات الانسانية في نظام الدولي ، نماذج من تاريخ الجزائر*** ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2014.

2 – إلياس نايت قاسي : ***مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وآثرها على الحركة الوطنية*** ، دار كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013.

3- الاقداحي هشام محمود : ***الفلسفة السياسية المعاصرة رواد الفكر السياسي*** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الجزائر، 2010.

4 – بدوي جمال : ***محمد علي و أولاده*** ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ،1999.

5 – بدوي جمال : ***مصر من نافذة التاريخ***، مكتبة الأسرة ، القاهرة 1999.

6 – بزيان سعدي : ***جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أورساريس صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 إلى الاستقلال 1962*** ، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر.

7 – بوحوش عمار : ***التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962***، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ،1997.

8 – بوعزيز يحي : ***سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من (1870-1986)*** عالم المعرفة ،الجزائر،2009.

9 – _____ : ***كفاح الجزائرمن خلال الوثائق التاريخية***، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.

10 – _____ : ***موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب*** ،ج1 ، دار الهدى للنشر والتوزيع الجزائر ، 2013.

12- بوضارساية بوعزة ***: الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر ، خلال ق19*** دار الكرامة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

13 – بيرم كمال ***: الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادة الأهلية بين (1838-1954)***،دار الأكاديمية للنشر والتوزيع الجزائر ،2013.

14 – بليل محمد : ***تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين*** **(1881-1914)** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007.

15 – بلاج بشير ***: كرونولوجيا الجزائر(1830-2000)***،دار دزاير أنفو للنشر والتوزيع الجزائر، 2003.

16- بعلي محمد صغير،يسرى أبو علاء: ***المالية العامة*** ،دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر 2007.

17- بقطاش خديجة :***الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871*** ، دحلب للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2003.

18- جحجيح علي :سعيدة مفتاح :***المسار التاريخي للتطور العمراني لمدينة الجزائر خلال الفترة (1830-1990)*** ، دراسة نظرية تطبيقية حول تنظيم العمراني، دار عرار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

19- الجيلالي عبد الرحمن محمد : ***تاريخ الجزائر العام*** ،ج5 ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009.

20- بن داهة عدة :***الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)***،ج2، دار هومة ، الجزائر ، 2008.

21- زوزو عبد الحميد : ***محطات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1925)*** مديرية النشر لجامعة قالمة ، الجزائر ، 2010.

22- زوزو عبد الحميد: ***الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)***،ج1عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013.

23- حجازي أكرم : ***النظرية الاجتماعية***، الموجز في النظريات الاجتماعية و التقليدية المعاصرة ، دار المعرفة ، الكويت، 1998.

24- حمادة مجدي : ***النظام السياسي الاستيطاني*** ،دار المعرفة، بيروت ، 1991.

25- حسين محمد : ***الاستعمار الفرنسي*** ، دار النصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1991.

26- حسين يحي : ***أطلس تاريخ الجزائر*** ، دار العزة والكرامة للكتاب ، الجزائر ، 2013.

27- حاميد حسينة : **المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية (1954-1958)** دار الكرامة للنشر و التوزيع، الجزائر ،2007.

28- طاسي ابراهيم : ***السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)*** دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013.

29- يحي جلال : ***السياسة الفرنسية في الجزائر من (1830-1960)***، دار المعرفة، القاهرة دس ن.

30- يزلي عمار: **انطولوجيا الثقافة والمقاومة الثقافية الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي أشكال الصراع السياسي والثقافي في الجزائر (1830-1930)** ج1، منشورات السيت للنشر والتوزيع، الجزائر ،2015.

31- بن كوس عامر : ***حركة الاستيطان الأوربي في الجزائر(1830-1900)***، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

32- مياسي ابراهيم : ***الاحتلال الفرنسي للصراء الجزائرية (1837-1934)*** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2001.

33- مياسي ابراهيم ***: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)*** ، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007.

34- مقلاتي عبد الله ***: المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830-1962)***، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

35- سعد الله أبو قاسم : ***محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال*** ، ط1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1990.

36- سعد الله أبو قاسم ***:تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)***، ج6،دارالغرب الاسلامي بيروت ،لبنان ، 1998.

37-سعد الله ابو قاسم : ***الحركة الوطنية الجزائرية (1830_1900)***، دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان،2000.

38- سعد الله ابوقاسم : ***الحركة الوطنية الجزائرية*** ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر،2007.

49- سعيدوني نصر الدين : ***ورقات جزائرية راسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني*** ،ط3، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012.

40- سلاماني عبد القادر : ***الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة (1832-1847)*** ،دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

41- السنوسي أحمد الشريف الأطرش ***: تاريخ الجزائر في خمس قرون*** ، ج1 ، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دس .

42- عيساوي محمد نبيل شريخي : ***الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871)***،مؤسسة شطبي للنشر والتوزيع،الجزائر،2015.

43- عماد صالح : ***الجزائر بين فرنسا والمستوطنين(1830-1930)***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2000.

44- عيسى محمد طلعت :***اتباع سان سيمون فلسفتهم الاجتماعية وتطبيقاتها في مصر***، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دس.

45- علوش سماعيلي زوليخة المولودة : ***تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال***، دزاير أنفو للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

46- عميراوي أحميده: ***السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة (1838-1858)*** ،دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،2004.

47- _____ : ***آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)*** ،سلسلة المشاريع الوطنية للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، مطبوعات وزارة المجاهدين ، الجزائر،2007.

48- _____ : ***السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916)*** ،دار الهدى الجزائر 2009.

49- العسلي بسام : ***الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية*** ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010.

50- العربي منور : ***تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر*** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2006.

51- صالح فركوس : ***محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1925)***،مديرية النشر لجامعة قالمة ، الجزائر،2010.

52- _____ : ***تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى*** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005.

53- : ***ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد (1844-1871)***، القافلة للنشر، الجزائر ، 2013.

54- صفوت محمد مصطفى : ***انجلترا وقناة السويس (1854-1956) المكتبة التجارية*** الكبرى للنشر والتوزيع، الاسكندرية ، دس ن.

55-عبد الرحمان عواطف : ***الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلة لصحافةالثورة الجزائرية 1954-1962***،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985.

56-القشاعي فلة موساوي:الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي 1518-1871،دراسة اكاديمية معتمدعلى وثائق اللأرشيف الصحي والديمغرافي للمجتمع الجزائري،منشورات بن سنان، الجزائر، 2013.

58- تابليت علي : ***بحوث في تاريخ الجزائر (المقاومة والثورة التحريرية)***، ج1، دار شالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005.

59- خالكي بك عزيز : ***قناة السويس نبذة تاريخية ومالية*** ، مطبعة العصرية ،القاهرة ، 1999.

60- العربي الغالي : ***العدوان الفرنسي على الجزائر خلفيات وأبعاد*** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

ب – الملتقيات

دهاش الصادق : ***الملكية الخاصة وتاثيرها على الجزائريين في القرن 19***، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان احتلال الفرنسي (1830-1962) منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

ج – الرسائل الجامعية (غير منشورة)

1 – أحمد فرهاد محمد : "***الفكر الاشتراكي وتطبيقاته في أوربا الاتحاد السوفياتي نموذجا***" قسم التاريخ ، ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة دمعوك العراق، السنة الجامعية،2012.

2– بوجناح دليلة : ***الفكر الاستعماري الفرنسي و تطوره خلال القرن التاسع عشر من خلال النظريات و الممارسات*** "، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر2 السنة الجامعية ، 2010، 2011.

3– بومزو عز الدين :"***الضباط الفرنسيون الاداريون في اقليم الشرق الجزائري ارنست مرسيه نموذجا*** ، رسالة ماجستير ، تخصص التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية ، 2007–2008.

4– جيدل عبد العزيز ***:" نماذج عن الجوسسة الفرنسية في الجزائر في القرن 19 "***نماذج (ليون روث، لوس اللكس ، أوريلي بيكار ، أزابيل إيبرهارد) ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية، 2008–2009.

5– حوحو رضا :"***شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر وآثارها في تدعيم سلطة الاستعمار (1830–1914)***"، رسالة ماجستير،تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2004–2006.

6- حسينة حاميد : "***المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية***"، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002.

7- لبيد عماد :"***الاستيطان والتوطين الاستعماري الفرنسي في الجزائر وحركة الصهيونية في فلسطين دراسة مقارنة***" ، رسالة ماجستير، تخصص اعلام ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011.

8- لخذاري رجاء : ***السياسة التعليمية الفرنسية الاستعمارية في الجزائر*** "،مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، السنة الجامعية 2012-2013.

9- مولف الطاهر : "***العقل الوضعي عند أوجيست كونت***" ، رسالة ماجستير، تخصص فلسفة ،جامعة منتوري قسنطينة ،السنة الجامعية،2007-2008.

10- خليل كمال : "***المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس وتطور(1850-1951)***" رسالة ماجستير، تخصص تاريخ المغاربي الحديث ، قسنطينة، 2008.

11- سيساوي أحمد : "***البعد البابلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابيلون الثالث(1838-1871)***"، أطروحة دكتوراه ،تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2 ، السنة الجامعية2013-2014.

12- عبيد مصطفي : "***الجزائر في كتابات توماس (اسماعيل) أوربان 1812-1884 دراسة تاريخية تحليلية***"، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر،السنة الجامعية 2007-2008.

13- عبود علي :"***الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض 1830-1899 القطاع الوهراني نموذجا***"، رسالة ماجستير ،تخصص تاريخ وعلم الآثار ،جامعة وهران ، السنة الجامعية 2013-2014.

14- عيساني محمد : "***تطور نشاط الاستيطاني الفرنسي بمنطقة شلف في الفترة (1843-1962)***"، مذكرة ماجستير ، تخصص التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،السنة الجامعية2012-2013.

15-صبري محمد خليل خيري: الفكرالاشتراكي مذاهبه والمواقف المتعدد منه،الناشر جمعية الفلسفية لطلاب ،السودان ،2013.

د – المقالات :

1-بيدى صالح حياة : ***البرلمان مفرنسي والقضايا الجزائرية خلال القرن التاسع عشر***"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد13،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر (2)،بوزريعة ،2011.

2- دياب محمد حافظ :"***أقنعة السان سيمونية جدل الامبريالية والتحديث***"، مجلة نزوي، العدد 11،عمان، 2012.

3- زهير كامل : "***حقائق لم تنشر عن الساسيمونية في مصر***" ، مجلة الهلال ،القاهرة العدد09 ،1968.

4- زهير كامل : "***حقائق لم تنشر عن الساسيمونية في مصر*** "، مجلة الهلال ،القاهرة العدد10 ،1968.

5- مناصرية يوسف :"***دور المترجمين العسكريين في الجيش الفرنسي بالجزائر***"، مجلة التاريخ ، عدد النصف الثاني،الجزائر ، 1982.

6- عبيد مصطفى :"***أونفونتان وفلسفته في تنفيذ الاستعمار بالجزائر (1839-1841)***"، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مسيلة ،

7-عميراوي احميدة:"***سياسة الاستعمارية في الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي***"، مجلة الذاكرة ،دراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد ،العدد7، 2001.

8- عبد السلام فيلالي: "***هيكلة المجتمع الجزائري المعاصر بين نزعتين الحضرية والريفية***" مجلة التواصل ، عدد 24 ، 2009.

9- :"***سان سيمون في فرساي***"، ترجمة : لوسي نوتون عرض وتحليل محمد طلعت عيسى ، مجلة عالم الفكر،العدد 1 ، الكويت ، 1981.

10- مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الانسانية ، العدد2،ماي 2016.

11- : ملف الغازات السامة والخانقة /مجلة أول نوفمبر ، العددان 177-178 ،1جانفي 30جوان الامانة العامة لمنظمة ، المجاهدين، الجزائر ، 2013.

هـ - المعاجم والقواميس

1 – أبو الحجر آمنة : ***المعجم الجغرافي*** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، 2009.

2- شرفي عاشور : ***معلمة الجزائر***، القاموس الموسوعي(تاريخ أحداث ،أعلام ومعاجم) ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.

و – الموسوعات

مقلاتي عبد الله : ***في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستثمر من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1945***، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، شمس الريان للنشروالتوزيع ، الجزائر 2011.

ن – المواقع الالكترونية

1- WWW.HTPS://INHA.REVUES.IRG.
2- LIRE.ISH-LYON-CNRS.FR(SOCIETE DES ETUDES SAINT-SIMONIENNES.

أ- قائمة المصادر بالغة الفرنسية:

1- REPIBLIQUE FRANCAISE ***:LE MARCHAL MAC-MAHON DUC DE MAGENT*** , N24 MAIS 1837.

2- JOURNAL DE L'ARRDISSMENT DE SCEAUX PARIASANT LE DIMANCH ***:LE BON CITPYEN DE MALAKOFF*** n19,19MAI 1884.

3- JOURNEL DU DIMANCH :***8NOVEMBERE***1893.PARIS 1855

4- :***MAC-MAHON LE SOLDAT,L'HOMME POLITIQUE HOME BRIVé*** ,EDIT IMPRIMERIE,TYPO GRAHIQUE DE PUOGIN ,PARIS,1877

5- PELLESSIER :***ANNALES ALGRIENNES*** ,TOMEPRMIER,PARIS 20OCT 1854,

ب- قائمة المراجع بالفرنسية :

1- ***: RELIGION SAINT-SIMONIENNE LETTER***,M. LE PRéSéDENT DE CHAMBRE, DES DéPUTéS.

2- :***STATISTIQUE ET DOCUMENTS RELATIFS AU SéNATUS-CONSULTE LA PROPRIETE ARABE***,PARIS,IMPRIMERTE IMPERTALE,1863 .

3-C'PAILLART :***LE MARCHAL PELISSIER DUC DE MALAKOFF(1794-1864***),EDIT ABBEVILLE,PARIS .

4-COILLY NATHALIE ET RéGNIER PHILIPPE : ***LE SIéCLE DES SAIN-SIMONIENS*** ,INTROD ,PARIS ,2006 .

5-D'AUGUSTE WARNIER : ***BUREAU ARABES COLONS, CHALLAMEL AN BIBRAIR*** ,EDITEUR PARIS, 1869.

6-DENTU EDITEUR :***ŒUVRES D'ENFANTIN PUBLIEES PAR -LES MEMIBORS, DU CONSEIL INSTITUE PAR ENFANTIN LE BRAIR***

DE SOCIETE DES GENS DE LETTRES ,PALAIS ROYAL 17ET19 GALERIE D'ORLEANS ,PARIS 1873.

7-ELIANE JASENAS : ***SAINT-SIMON ET MAURAPAS ,NEUF LETTRES INDéTES REVUS D'HISTOIRE***, Edit, LITTERAIRE DE LA FRANCE ,1964.

8-F.DE LA FRUSTON : ***MARéCHAL BUGEAUD CONSIDERE COMME TACTICIEN ET STRATEGIST*** ,DIDACTIQUE,A LA LIBRAIRIE MILITAIRE DE LENEVEU, PARIE 1861.

9-FRANCK YONNET :***CLAUDE-HENRI DE SAINT – SIMON ,L'INDUSTERLISME ET LES BANQUIERS*** , EDIT, CAHIERS D'ECONOMIE POLITIQUE , 2004.

10-GEORGES WEILL: ***ÉTUDES SUR LA VIE DE SAINT-SIMON ,*** REVUE HISTORIQUE.1894.

11-HENRI RENE ***: D'ALLEMAGNE PROSPER ENFANTIN ET LES GRANDES ENTREPRISES DU SIECLE*** , ***ENFANTIN*** ,***HOMME POLITIQUE*** ,EDIT ,GRUND ,PARIS,1935.

12_HODEIRYA THRIME : **PIERRE MICHEL L'EXPOSITION *COLONAILE 1931***, REVUE HISTORIQUE ,EDIT BELIN ,PARIS, 1991.

13-IMPRIME RIE D'EVERAT : ***RELIGION SAINT-SIAMONIENNE POLITIQUE INDUTRIEL ET SYSTEME DE MiDITIERRANEE*** ,PARIS,1832.

14-KARL BROSE :***RELIGION SAINT-SIMON***,ZEITS CHRIFT FUR ,SOZILOGIE ,1975.

15-MARCEL LANGLIOS:***SAINT-SIMON HISTORIEN***,EDIT REVUE HISTORIQUE,1928.

16-MOURICE BERMARD :***LES CHEMNES FER ALGéRIENE DE*** SOURECE, PNF

17-ORY PASCAL : ***NOUVELLE HISTOIRE DES IDEéS POLITIQUES*** ,EDIT INTROD ,PARIS ,1992.

18-PICON ANTIONE ***:LES SAINT SIMONIENS***, RAISON , IMAGINAIRE ET UOTOPIE ,EDIT BELIN, PARIS,2002.

19-REGNEI PHILIPPE : ***LE LIVRE NOUVEAU DES SAINT-SIMONIENS*** , EDIT INTROD ,PARIS,1992.

20-RICHARD GEORGES : ***ENFANTIN ET L'EMIGRATION éTRONGéRE EN ALGéRIE*** ,Edite INTROD , PARIS,1928 .

21-SARAGA MOUSA : ***LES SAINT-SIMONIES EN EGY PTE***, LE CAS D'ISMYLE URBAIN ,EDITREVEUE 1928.

22-VARIETES : ***SAINT-SIMON ET DANGEAU*** , BULLETIN DE LA SOCIéTé DE L'HISTOIRE DE France 1862.

23-ZORGBIBE CHRELES : ***L'Impérialisme*** ,EDIT ,BELIN ,PARIS ,1996.

ج - المراجع بالغة الانجليزية :

1- RICHARD SWED BERG : ***SAINT SIMONNI'S*** ,VISION OF UNITED EWOPE, SOCIOLOGISK, FORKINNG ,1994.

د - المقالات بالغة الفرنسية :

1- LE VALLOIS MICHEL ET REGNIERPHILLIPE : ***ISMAYL URBAIN CAYENNE***, 31DECEMBER1812, ALGER, 28 JANVIER 1884 .

قائمة المصادر والمراجع